

# روح الإسلام

١٥ شعبان إلى ١٥ رمضان ١٤٢٢ هـ



ROHALESLAM

السنة الثالثة - العدد السادس والعشرون - الشمن ١٥٠ قرشاً

## الصوفية .. والمرحلة القادمة

بقلم نضيلة (الشيخ) محمد الأسوانى

(الثورة المباركة ونوارع الله)

تشويه التيارات المشددة

لصورة الإسلام

الشيعة غير مسلمين بحكم الشريعة

# رئيس التحرير



صورة الغلاف

## أ. عبد الحافظ صبيحى

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية

### اشتراك سنوى

داخل مصر . ٤ جنيه  
الدول العربية والأجنبية  
٩٨ دوالر

### الملاسات

أسوان - ادفو - الغنيمية

### البريد الإلكتروني

mohamedelasswany@yahoo.com

### موقعنا على الانترنت

www.alaswany.net

### الإعلانات

### التساقد والمستلزم

٠١١٥٣٤٦٤١١

٠١٤١١٨٣٩٩٩

٠١٢٧٣٥٨٤٥١

### في هذا العدد

٢	الصوفية والمرحلة القادمة
٣	الوسيلة ومسألة القبور
٤	الوحدة هي سبيل الدخول في نظام العالم الجديد
٦	ركب النبي البراق ليختلف من سرعته لا لمزيدتها
٨	دعوة بنى إسرائيل إلى الإيمان والعمل
٩	منقى مكة يكشف حقيقة الوهابية
١٠	التصوف قوة وبأس ونضال
١١	الإسلام والمستشرقين
١٢	الثائر الحق
١٣	تشويه التيارات المتشددة لصورة الإسلام
١٤	الشفاعة وصورة من مشاهد الحشر والحساب
١٥	من لوازم السلوك إلى الله
١٦	سب الشيعة للصحابية
١٧	نواذر وطرائف
١٨	علماء نصدوا لابن تيمية
١٩	مبروك عليكم وعلينا
٢٠	الشيخ الشعراوى ومحاورته للمسجد النبوى الشريف
٢١	الإعجاز العلمى
٢٢	هذا الكتاب أتعجبنى
٢٣	الشعب يريد دين الدولة لا دولة الدين
٢٤	من إعجاز الطب النبوى
٢٥	الشيعة غير مسلمين بحكم الشريعة
٢٦	حكم ومواطع
٢٧	عقيدة أهل السنة فى تنزيله الله عن الحد والمكان
٢٨	قيمة الإنسان فى الإسلام
٣٠	تطاير الصحف
٣١	فى حقيقة السلفيين
٣٢	الدولة الظاهرية فى مصر
٣٤	لقد رضى الله عن المؤمنين
٣٥	التوسل والوسيلة
٣٦	أعمال تنفعك يوم القيمة
٣٧	عيت أذىال النظام الوهابي بالأذى من القومى
٣٨	تفسير الأحلام
٤٠	

# الصوفية والرحلة القادمة

بِقَلْمِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدُ الْأَسْوَانِيُّ

الرِّئِسُ الْعَامُ

[www.alaswany.net](http://www.alaswany.net)

إن الصوفية هي أحد أركان الدين الإسلامي ، فالإيمان والإحسان هما درجة المحسنين في الدين في القول والعمل وإن المتتابع للصوفية يرى أنها تمثل الجانب الأخلاقي العملي في الدين كما أن الأزهر الوسطى يمثل الجانب القولي والتشريعي في الأمة ، لقد كان الصوفية على مر الزمان تتشكل منهم طبقة العلماء والأمراء والقواد والأدباء والشعراء وإلى غير ذلك ، وكانت دوماً محبة تمثل روح الإسلام وقلب الدين النابض والثائر الذي يقف في وجوه الحكام عندما تشتد منهم المظالم ، والأمراء الذين يقفون في وجه أعداء الأمة إذا دهمها خطر ، فكلمة صوف تعني كل رجل صاحب خلق في الدين ، وكلمة درويش باللغة تعني الفقير والفقير هنا ليس فقير المال ، ولكن تعنى الفقير إلى الله وهو الولي الذي يتولى الله بالطاعة ويتولاه الله بالعنابة ، أما صوفية اليوم فإن الكثير منهم أموات مغيبين عن المجتمع يوصفون بالسلبية وعدم المشاركة في الحياة على عكس الصوفية القديمة التي تتعلم وتجاهد وتناضل وتقف في وجه الظلم وتتولى المناصب فتحخدم الأمة والناس جميعاً بأخلاق الصوفية السمحاء وكل هذا يحدث لأجل الجهل الذي أصبح يسيطر على الكثير منهم الآن وخصوصاً بعض من يتصدرون من الجهلة والسفهاء ، وقد جلست هذا الأسبوع مع أحد الصوفية الأزهري وهو الأستاذ محمود ياسين التهامي فوجده الرجل يمثل بحق صورة الصوفي الذي يشارك في المجتمع ولا يكون مغيباً كالذى يغيب في الكهوف أو عالة على غيره ، صوفية تجمع بين العلم والعمل ، ولكن بمحمد الله وجدنا هناك من الكثير صحوة صوفية تريد التجديد والتغيير والمشاركة الاجتماعية والسياسية في المجتمع ويكون لها دور وخصوصاً أن الصوفية تمثل وسطية الأزهر في الجانب العملي التطبيقي ولا أنسى أن أذكر بدور الصوفية في فتوحات القوقاز وأفريقيا ووجهاد الصوف الكبير عمر المختار وصلاح الدين ومحمود بن نور الدين زنكي وقطز والظاهر بيبرس وغيرهم الكثير من الصوفية الذين وقفوا في الجهاد مثل السيد البدوى والشيخ أبو الحسن الشاذلى ضد الصليبيين فلم يكن الصوفية في يوم من الأيام سلبين ، أما هذه الأيام فإن الكثير منهم على صورة مقوته وسيئة من السلبية التي أصبح يشكوا منها الجميع .

وإذا نستبشر خيراً بوجود صحوة صوفية عند البعض بدأت تظهر وتنتشر عند بعض الطرق الصوفية .

الصوفية هي أحد أركان الدين الإسلامي فالإيمان والإحسان هما درجة المحسنين في الدين في القول والعمل وإن المتتابع للصوفية يرى أنها تمثل الجانب الأخلاقي العملي في الدين كما أن الأزهر الوسطى يمثل الجانب القولي والتشريعي في الأمة

# الوسيلة ومسألة القبور

إعداد الشيخ

عصام الدين زكي

رئيس مجلس إدارة مجلة المسلم

علمياً - دينياً - عالياً - ثقلياً

من كلمات الإمام الراحل

محمد زكي إبراهيم



نحن لا نخبر أحداً على اعتقاد ما نعتقد ، كما لا نحب أن يخبرنا أحد على اعتقاد ما يعتقد ، والناس لا يبعدون الله بما صح عندهم والناس لا يتعاملون مع أسماء الأشياء ولكنهم يتعاملون مع حقائق الأشياء " ولكل وجهة هو مؤلهاً فاشتبهوا الخيرات " البقرة : ١٤٨ .

ونعود إلى قضية التوسل والقبور ، فنقرر من الجانب العلمي والعقلى ما يأتي :

١- إذا تحدثنا في أمر الوسيلة أو القبور مثلاً ، فإننا إنما نتحدث في أمر فرعى حسبك وغيرك فيه الدليل الظنى ، إذ أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز والمنع فمحله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب وحكمها الحلال والحرام ، فنقلها إلى حكم الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، ظلم للعلم والدين والإستدلال فيها بآيات نزلت في الكفار ، تلبيس أو تدليس ، وهو استدلال بما هو غريب عن موضوع النزاع ، ثم أن الأمر الواحد قد يكون في نظر رجل صواباً بدلبله وفي نظر آخر خطأ بدلبله ، والإنسان مختار شرعاً وعقلاً فيما تساوى فيه الدليلان ، وله ترجيح ما يرتاح إليه من غير تحكم فيما سواه وهذه هي سماحة العلم وميزة الإسلام .

وقد وضع أبو حنيفة في ذلك قاعدته الذهبية حين قال ما معناه " إنني أرى أن رأي صواب قد يتحمل الخطأ ، ورأى غيري خطأ قد يتحمل الصواب " .

نقول : وحسب أمرئ أن يتجرئ ويختار ، ثم هو بعد ذلك معدور أمام مخالفه بمحته ودلبله ، فلو أنها أخذتنا بهذه القاعدة ثم تعارضا على ما اتفقنا عليه وعذرنا بعضنا فيما اختلفنا فيه ، وتناصحتنا على أساس أن الخلاف بين مسلم ومسلم لا بين مسلم وكافر ، أو بين مسلم ومشرك ، لما تفرقت الأمة ولما تمزقت هذا التمزق الشنيع ، ولما ضاع منها كل هذا الوقت والجهد الشمين ، ولم يقل عالم عاقل قط أن الخلاف على الفروع يسقط الإيمان أو يخرج عن الملة ، فهذا الخلاف الفرعى ضرورة بشرية كنتيجة لما حمل صحابي من علم مستقل ، وما نشره كل منهم من مفاهيم ، فضلاً عن حكم البيئة والإستجابة الوراثية ، وحجم التحصيل العلمي ، وصفاء مادة الإيمان ، وطاقة الإدراك ، وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخلاف الفرعى بين الصحابة وهو حى ، والوحى ينزل كما كان خلافهم في مصر أسرى بدر وفي صلاة العصر بين قريطة وغير ذلك كثير .

وتلقاه الصحابة من بعده ، بعض من بعض دون نكير وعليه أبي الإمام مالك رضى الله عنه على الخليفة العباسى أن يحمل الناس على ما جاء في كتابه ( الموطا ) وحده ، وقد قررنا هذه المعانى غير مرة في أكثر من بحث نشرناه .

وهذا كتاب الله تعالى يجسم فيما بين الكفر كله والإسلام كله فيقول " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ " البقرة : ٢٥٦ وليس من مقدمات علوم الإسلام إكراه الناس على ترك ما اقتنعوا به إلى ما لم يقتنعوا به ، بل إن الإسلام يلزم المسلم بالوقوف عند ما اقتنع به حتى يتبيّن له الخطأ فيه ، فكل هذا المرج والمراج ، ومحاولة نصب المعارك الدينية ، والنفع في يوقي الفتنة والتفرقة ، وإثارة الغبار الخائق في المدن والقرى وبين الأفراد والسر ، كل ذلك ليس من دين الله ولا من مصلحة الأمة ومن العسير الإقتناع بحسن الظن فيه ، وإنه ليضع علامات استفهام كثيرة على كثير من الوجوه وكثير من العمامات واللحى وهو يكاد يزكم الناس بأثار رواحة البتول .

# الوحدة هي سبيل الدخول في نظام العالم الجليل

بِقَلْمِ  
د. زكريا نور

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الوحدة هي قوة حقيقة في هذا العالم لا يماري أمرها إلا غنى أو جاهل ولا يشكك في قيمتها إلا عدو أو حاقد أو حاسد بل الوحدة قانون من القوانين التي قام عليها هذا الكون وأرسى على دعائمهما هذا الوجود ، ذلك أن الخيط الضعيف إذا انضم إليه غيره أصبح جباراً متيناً يجر الأنتقال ويرفع الأحوال والعالم الكبير الذي نراه بأبصارنا ولمسه بأيديينا ما هو في الحقيقة إلا جلة من ذرات اتحدت بأمر الله وتشكلت وفق إرادته ومشته فكان منها ما نراه من خلق جميل ووضع بديع ، قال تعالى " وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ " النمل . ٨٨

## الوحدة هي تدريب عملى لعامل حكيم :

أراد أب عاقل وحكيم حنكته الحياة وترس بتجاربها ووعى دروسها وعبراتها ومواعظها أن يلقن أبناءه درساً لا ينسوه وأن يشرح لهم قيمة اتحادهم وثرة حرصهم على تآلفهم واجتماع شملهم قبل أن يموت فضرب لهم مثلاً عملياً يكون وقعاً في نفوسهم أعظم وأكبر ودلاته بالنسبة لهم أوضح فقدم إليهم حزمة من العصى اجتمعت عيadanها وطلب منهم كسرها فعجزوا عن ذلك مجتمعين ومتفرقين فلما انفلت رباط الحزمة وتفرقت عيadanها كسرت جميعاً واحداً بعد واحد وهكذا يصدق قول الشاعر :

**تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرت آحادا  
فإذا افترقن تكسرا**

## العالم العربي والإسلامي اليوم والأمس :

العالم العربي والإسلامي اليوم هو كالأمس وكالغد لا مكان فيه تحت الشمس لعالم الدوليات الصغيرة والكيانات القليلة ولأن الإسلام كدين للعرب والمسلمين هو صانع الحياة القوية والأمم الفتية في كل زمان ومكان فلقد كانت وصية الله لعباده المؤمنين وفرضته الحكمة إلى يوم الدين إنما هي الوحدة والأخوة والمحبة والألفة فيما بين الأفراد والدول والمجتمعات فكما أمر الله عباده المؤمنين بتقوى الله أمرهم كذلك بالإعتماد بحبه والإستمساك بالوحدة والأخوة ولزوم الجماعة فقال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْتَلْمُونَ \* اعْتَصِمُوا بِعَصْلَلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّقُوا وَإِذْ كُرُوا يَعْمَلُوكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالْفَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَضْبَخْتُمْ بِنَعْمَتِهِ إِخْرَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا ..... إلى آخر الآية " آل عمران : ١٠٢ إلى ١٠٣ .

## الله سبحانه وتعالى خلق الناس ليتحدوا :

إن الوحدة هي الطريق إلى استبقاء عافية الإيمان واستدامة للعزوة وصيانة وحفظ للأوطان فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أشد الناس حرضاً على تربية أصحابه على خلق الأخوة والمحبة والوحدة والألفة بل ومن أكثر الناس مقاومة لمظاهر الفرقة ، وذلك لكي يربى المسلم على خلق الوحدة ويتعود حياة الجماعة ولذلك فقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم طوال حياته يؤكد لأتباعه أن الله تعالى لم يخلق الناس ليتفرقوا أو لينقسموا — لاسيما العرب والمسلمين منهم — بل للتآلف والمحبة والتلاطف القلوب والمشاعر والاتحاد الغايات والمناهج الذي هو من أوضح تعاليم الإسلام ومن ألزم المسلمين المخلصين ذلك هو وحي ما تعلمه صلى الله عليه وسلم من كتاب ربه سبحانه حين وجه الخطاب إليه وإلى كل من سبقه من النبيين والمرسلين " إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْئاً لَّا شَيْئاً مِّنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَنْبَغِيُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " الأنعام : ١٥٩ ، قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنَّمَا بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ \* وَإِنَّ هَذِهِ أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا زَبُوكُمْ فَاتَّقُونَ " المؤمنون : ٥١ إلى ٥٢ .

## **الفرقـة والشـقـاق طـرـيقـهـ اـسـوـدـادـ الـوـجـه :**

لقد فهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم أن التفرق والنفور والاختلاف والشقاق طريق إلى اسوداد الوجه واستحقاق العذاب والارتداد إلى الكفر والخروج عن دائرة الإيمان وتحقق المزحة وذلك ما حذر الله تعالى منه عباده في قوله تعالى " وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءُوكُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَبَيَّضُ رُحْبَةٌ وَتَشَوَّدُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اشْوَدُ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ \* وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضُتُ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " آل عمران : ١٠٥ - ١٠٧ .

## **خلق مجتمع الإيمان الواحدة ونبذ الفرقـة :**

لقد تعهد الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتربيـة على خلق الوحدـة ونبـذ الفرقـة من أول لحظـة يـنـتمـونـ فيهاـ إـلـىـ مجـتمـعـ الإـيمـانـ ويـتـدرـجـونـ عـنـدـهـاـ فيـ زـمـرـةـ المـسـلـمـينـ كـماـ عـنـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـمـراـقبـةـ تـصـرـفـاتـهـ وـمـلاـحظـةـ دـقـائـقـ سـلـوكـهـمـ دونـ أـنـ يـبـخلـ عـلـيـهـمـ بـمـحـسـنـ التـوجـيهـ وـالتـقوـيـمـ إـنـ ظـهـرـتـ مـنـهـمـ بـادـرـةـ إـنـحرـافـ أوـ مـحاـوـلـةـ انـعزـالـ لـقـدـ كـانـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ حـلـهـ وـتـرـحالـهـ بـلـ وـفـيـ شـأنـهـ كـلـهـ دـائـمـ التـذـكـيرـ بـفـضـلـ التـجـمعـ وـالـأـلـفـةـ وـالـأـخـوـةـ ذـلـكـ لـأـنـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـدـرـكـ بـفـطـرـتـهـ الـزـاكـيـةـ الـوـاعـيـةـ أـنـ جـرـثـومـ الشـقـاقـ وـالـإـخـرـاقـ لـاـ تـولـدـ إـلـاـ وـيـولـدـ مـعـهـاـ مـاـ يـهـدـ عـاقـبـةـ الـأـمـةـ بـالـإـنـهـيـارـ وـالـفـنـاءـ .

فمن تحذيره صلى الله عليه وسلم من عـاقـبـ الانـعزـالـ وـالـافـرـاقـ مـارـواـهـ مـالـكـ عنـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ مـرـفـوعـاـ " الشـيـطـانـ يـهـمـ بـالـواـحـدـ وـالـإـثـنـيـنـ فـإـذـاـ كـانـواـ ثـلـاثـةـ لـمـ يـهـمـ بـهـمـ " ، وـكـانـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ " شـرـ كـمـ مـنـ يـأـكـلـ وـحـدـهـ وـيـجـلـدـ عـبـدـهـ وـيـمـنـعـ رـفـدـهـ " ، وـيـحـكـيـ لـنـاـ أـبـوـ دـاـوـدـ عـنـ أـبـيـ ثـعـبـةـ قـالـ : كـانـ النـاسـ إـذـاـ نـزـلـواـ مـنـزـلـاـ " أـىـ فـيـ السـفـرـ - تـفـرـقـواـ فـيـ الشـعـابـ وـالـأـوـدـيـةـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ " إـنـ تـفـرـقـكـمـ هـذـاـ مـنـ الشـيـطـانـ ، فـلـمـ يـنـزـلـواـ بـعـدـ إـلـاـ اـنـضـمـ بـعـضـهـمـ إـلـىـ بـعـضـ حـتـىـ يـقـالـ لـوـ بـسـطـ عـلـيـهـمـ ثـوـبـ لـعـمـهـ " .

وـمـنـ تـذـكـيرـهـ بـفـضـلـ التـجـمعـ وـالـأـلـفـةـ وـإـغـرـائـهـ لـأـتـبـاعـهـ بـالـحـرـصـ عـلـيـهـ وـالـاسـتـسـمـاكـ بـأـسـبـابـ الـأـخـوـةـ وـالـوـحدـةـ وـمـعـرـفـةـ حـقـوقـهـاـ يـقـولـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ " ثـلـاثـ يـقـلـ عـلـيـهـمـ قـلـ بـمـوـمـنـ : إـخـلـاصـ الـعـلـمـ اللـهـ وـالـمـنـاصـحـةـ لـأـئـمـةـ الـمـسـلـمـينـ وـلـزـومـ جـمـاعـتـهـمـ " وـصـلـةـ الـجـمـاعـةـ مـنـ أـسـبـابـ تـوـثـيقـ أـوـامـرـ الـأـخـوـةـ بـيـنـ أـهـلـ الـإـيمـانـ .

## **ما يجب أن يكون عليه المسلمين في ظروف المتغيرات :**

في ظروف المتغيرات الدولية الحديثة يجب على المسلمين أن يتهدوا فلقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل لهم وما يجب أن يكون عليه حاكم في الأخوة والوحدة فقال صلى الله عليه وسلم " مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وترابعهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى " رواه البخاري ومسلم وقوله فيما رواه البخاري ومسلم عنه صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربلة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربلة من كرب يوم القيمة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيمة " وقوله صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يجرقه " ، وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .

**لقد تعهد الرسول  
صلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـمـ أـصـحـابـهـ  
بـالـتـرـبـيـةـ عـلـىـ  
خـلـقـ الـوـحـدـةـ  
وـنـبـذـ الـفـرـقـةـ مـنـ  
أـوـلـ لـحـظـةـ  
يـنـتـمـونـ فـيـهاـ إـلـىـ  
مـجـتمـعـ الإـيمـانـ  
وـيـتـدرـجـونـ  
عـنـدـهـاـ فـيـ زـمـرـةـ  
الـمـسـلـمـينـ كـمـاـ  
اعـتـقـىـ صـلـيـ اللـهـ  
عـلـيـهـ وـسـلـمـ  
بـمـراـقبـةـ  
تـصـرـفـاتـهـ  
وـمـلـاحـظـةـ دـقـائـقـ  
سـلـوكـهـمـ دـوـنـ أـنـ  
يـبـخلـ عـلـيـهـمـ  
بـحـسـنـ التـوـجـيهـ  
وـالـتـقـوـيـمـ**



# ركب النبي البراق ليخفف من سرعته لا لزيدها

بقلم الشيخ / مختار الدسوقي

اجتهد البعض في تفسير الإسراء والمعراج بقوله: إنها كانت رحلة مباركة ليتشرف الجسد الحمدى بما تشرفت به الروح عندما صعد النبي إلى السماء لم يغير ثيابه لم يلبس ملابس خاصة كالتي يلبسها رواد القضاء ليواجهوا بها عوامل الطبيعة ، هناك اجتهادات شائعة تحتاج إلى إعادة نظر، منها حقيقة مهمة البراق الذى ركب الرسول عليه الصلاة والسلام في الإسراء الذي نحن في حضرته ، ومن هذه التفسيرات الشائعة أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب البراق لزيادة سرعته في السفر من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والحقيقة أنه ركب البراق ليخفف من سرعته. إن النبي صلى الله عليه وسلم عندما يتكلم مع الصحابة يكون في حالته البشرية وعندما يتكلم مع الوحي - حبريل - عليه السلام - والملائكة يكون في حالته النورانية ، والنور هو الضوء ، وسرعة الضوء مذهلة ، لو قلنا إنها في الحد الأدنى تزيد على ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية ، ولو قلنا إن المسافة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى لا تزيد على ألفي كيلو متر في حدها الأكبر يكون من الصعب تحديد الزمن ، جزء ضئيل جداً يكاد لا يذكر من الثانية ربما جزء ضئيل جداً من الفيمتو ثانية ، في ذلك الجزء من الثانية يمكن للرسول عليه الصلاة والسلام أن يذهب بسرعته النورانية من مكة إلى القدس عشرات المرات وهذا لا يعطيه فرصة كى ينزل ويصلى ركعتين في جبل الطور حيث كلم سيدنا موسى الله ولا يعطيه الفرصة ليصلى ركعتين في بيت لحم حيث ولد سيدنا عيسى ولا يعطيه الفرصة كى يشاهد كل ما مر به في الرحلة ومن ثم كان في حاجة إلى ما ينخفض سرعته لا إلى ما يزيد بها وكانت هذه مهمة البراق ، وفي اجتهادات شائعة أخرى أن الحكمة من الإسراء والمعراج هي أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يسرى عن حبيبه في عام الحزن العام الذي ماتت فيه السيدة خديجة ومات فيه أبو طالب ومع أن الله قادر على أن يشرح صدره وهو في مكانه فإن ذلك اجتهد حسن ولكن غير مشبع كذلك فإنه عندما عاد من الرحلة وجد مشاكل لا حد لها فقد كان هناك من لم يصدقه وانصرف عنه وعن دعوه ، واجتهد البعض الآخر في تفسير الإسراء والمعراج بقوله: إنها كانت رحلة مباركة ليتشرف الجسد الحمدى بما تشرفت به الروح والجسد الحمدى ليس في حاجة إلى تشريف فهو جسد نوراني ، وقال بعضهم : بل ليتشرف الملأ الأعلى بمسده الشريف كما تشرف بروحه فيما قبل ولি�وحى الله إليه بغير حبريل لأن حبريل توقف عند منطقة معينة لم يكن يقدر علي تجاوزها وعند حدود هذه المنطقة قال الرسول صلى الله عليه وسلم له : أهنا يترك الخليل خليله فقال حبريل : يا رسول الله أنا لو تقدمت لاحرقتك ولو تقدمت أنت لاحتربت وما منا إلا وله مقام معلوم ، يقول الله سبحانه وتعالى بعد أن توقف حبريل "فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أُوْحَى" النجم: ١٠ ، وما أوحى به الله إليه هو شرع خاص به لا تتحمله الأمة وهو الوحد المهيأ له مثلاً كان صلى الله عليه وسلم يصوم ويواصل الصيام أياماً دون إفطار وقد أراد الصحابة أن يقلدوه فقال لهم : "إِنِّي لَسْتُ كَهِيَّتُكُمْ إِنَّمَا أَبِيَتْ عِنْدِ رَبِّي يَطْعَمُنِي وَيُسْقِينِي" ويقول سبحانه وتعالى : "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ" ثم قال سبحانه وتعالى : "الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ" والمعنى أن ما آمن به المؤمنون معروف أما الرسول عليه الصلاة والسلام فله علم مخصوص ، وقد متعمد الله برويته عشر مرات المرة الأولى التي التقاه فيها وتسع مرات عندما سأله التخفيف في الصلاة فقد كانت الصلوات خمسين صلاة ثم سأله التخفيف بناء على نصيحة سيدنا موسى فكان التخفيف في كل مرة خمس صلوات فيكون قد شاهد نور الله تسعة مرات خمسة في تسعة بخمس وأربعين صلاة لتبقى لنا خمس صلوات ، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه بالأفق المبين ولكن ما هو الأفق المبين إن للرأس عينا يقول الله عنها: "مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى" وللعقل عين يقول الله عنها: "أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى" وللقلب عين يقول الله عنها: "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى" وللروح عين يقول الله عنها: "وَلَقَدْ رَأَهُ

نَزَّلَةً أُخْرَى " وعندنا نحن البشر عين الروح أعلى من عين القلب وعين القلب أعلى من عين العقل وعين العقل أعلى من عين الرأس عندنا هذه العيون درجات أما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي في مستوى أفقى واحد في خط مستقيم فما يراه بعيته يراه بعقله يراه بروحه وهذا هو الأفق المبين ، ورحلة الإسراء والمعراج مقسمة إلى ثلاث مراحل الأولى : مرحلة أرضية والثانية : مرحلة سماوية تنتهي حيث توقف جبريل والثالثة : مرحلة سماوية تبدأ بعد أن توقف جبريل ، وتنتهي المرحلة الأرضية عند بيت المقدس وتنتهي المرحلة الثانية عندما توقف جبريل عند سدرة المنتهي والمرحلة الثالثة هي مرحلة الرؤية الإلهية لذلك لا مجال أن يحتاج أحد بقوله تعالى : " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ " فكل الأ بصار لا تدركه إلا بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رؤية الله مستحيلة إلا بقدرته ومشيئته ورؤيه أي شئ مستحيلة إلا بإراده الله إن وجود عين في رأس إنسان ليست دليلا على الإ بصار ووجود لسان ليس دليلا على النطق بالكلام وجود أذن ليس دليلا على السمع إن الحواس هبة من عند الله يمنحها من يشاء ويحبها من يشاء وهو على كل شيء قادر بما في ذلك تفضله على النبي صلى الله عليه وسلم برويته ، وعندما صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء لم يغير ثيابه لم يلبس ملابس خاصة كالتي يلبسها رواد الفضاء ليواجهوا بها عوامل الطبيعة الضغط الجوى الجاذبية الأرضية انخفاض درجات الحرارة إلى ما تحت الصفر في طبقات الجو العليا فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم نوراً تأثر بهذه العوامل تحمد من البرد لم يتحمل ضغط الهواء لما بقيت ثيابه على جسده لطار خفه في الهواء يقول أحد الصالحين: على رأس هذا الكون نعل محمد علاه فجميع من في الكون تحت نعاله على الطور موسى نودي أخلعه وأحمد على العرش لم يومر بخلع نعاله ، ومراحل الإسراء والمعراج الثلاث هي مراحل الدين المرحلة الأولى من الرحلة هي مرتبة الإسلام والمرحلة الثانية هي مرتبة الإيمان والمرحلة الثالثة هي مرحلة الإحسان وهو ما ورد في حديث البخاري حيث جاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يبدو عليه علامات السفر ولا يعرفه أحد جلس أمام النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً ركبتيه إلى ركبة النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه على فخذيه كهيئة المتأدب وقال : يا رسول الله ما الإسلام ؟ فقال الرسول : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال الرجل : صدقت فما الإيمان ؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره كل من عند الله قال الرجل : صدقت فما الإحسان ؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، الملاحظ في المرحلة الأولى أنها مرحلة عبادة جسدية الدليل فيها عقلي والعمل فيها بدني والإيمان فيها بالدليل والبرهان ولذلك مستخدم فيها البراق وهو دابة تشبه دواب الأرض والمرحلة الثانية مرحلة الإيمان بالغيب وهي مرحلة قلبية الأدلة فيها قلبية وقد استخدام فيها المعراج والمرحلة الثالثة هي مرحلة الإحسان وهي مرحلة روحية والأدلة فيها روحية والعبادة فيها هي رؤية الله سبحانه وتعالى لو عدنا إلى حديث البخاري لستكمله لوجدنا أن الصحابة بعد أن انصرفس سألاً رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله عجبنا هذا الرجل يسأل ويصدق قال الرسول صلى الله عليه وسلم : أتذرون من السائل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال الرسول صلى الله عليه وسلم : إنه جبريل أتاكـم ليعلمكم دينكم ، وفي المرحلة الأولى يسمى العلم المكتسب علم اليقين وفي المرحلة الثانية يسمى العلم المكتسب عين اليقين وفي المرحلة الثالثة يسمى العلم المكتسب حق اليقين وحتى تستوعب الفروق بينها تصور شخصاً عنده صداع آخرته بدواء يزيله ثم قدمته له فتناوله بشربة ماء حتى زال الصداع ، مرحلة إبعاره هي علم اليقين مرحلة رؤية الدواء هي عين اليقين مرحلة تناوله والتعامل معه هي حق اليقين ، لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس عموماً بأنه ذهب إلى بيت المقدس وعاد أكتفى بذلك بالنسبة لعموم الناس احتراماً لعقولهم كما أنه يستطيع أن يقيم الدليل العقلي على ما يقول وأخبر الصحابة بأنه صعد إلى السماء إلى موطن سبع فيه صريف الأقلام ، وأخبر أبا بكر بأنه رأى ربه هذه مستويات مختلفة تبدأ بالإيمان القائم على دليل العقل وتنمو بإيمان يمكن استيعابه بالقلب إلى حدود معينة ثمإيمان بالقلب لا حدود له وهو ما كان يتمتع به سيدنا أبو بكر فهو كان يصدق النبي صلى الله عليه وسلم دون دليل ولذلك سمي الصديق ، وفي النهاية فإن كل من يقرأ هذا مكلف بتتصديقه ولكن ليقف كل منا عند حدود مداركه فمن توقف فهمه عند العقل فهذه نعمة ومن رفع الله مستوى التصديق عنده إلى حدود القلب فهذه نعمة أكبر ومن رفعه الله إلى ما هو أعلى من ذلك فهو فضل الله يوطئه من يشاء والله ذو فضل عظيم .



# دُعْوَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ

بِقَمِ الْأَسْتَادِ الدَّكْتُورِ / أَحْمَدُ عُمَرُ هَاش

قال تعالى : " فَتَلَقَّى آدُمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ \* قُلْنَا أَفْبِطُوا مِنْهَا حَمِيعاً يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْيَ هُدَى فَمَنْ تَبَعَ هُدَى إِيَّ فَلَا يَخُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزِنُونَ \* وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا يَا يَاهِنَا أَوْلَيْكُمْ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوهُ نَعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوهُمْ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاهُمْ فَارَهُبُونَ \* وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَئِكَ أَفَرَبِيهِمْ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّاهُمْ فَانْقُضُونَ \* وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ \* تَأْمِرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَنْهَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلَوَّنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " البقرة : ٤٤ إلى ٣٧ .

أَللَّهُ تَعَالَى آدُمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَاتٍ يَتَوَبُ بِهَا عَلَيْهِ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ ذُكِرَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ " الأعراف : ٢٣ ، فَقَبْلَ اللَّهِ تَوْبَتْهُ فَهُوَ سَبَحَانَهُ قَابِلُ التَّوْبَ رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ ثُمَّ أَنْذَرَ سَبَحَانَهُ آدُمَ وَزَوْجَهُ ، وَالْمَرَادُ كَذَلِكَ الذُّرِّيَّةُ أَنَّهُ سَيَنْزَلُ الْكِتَابَ وَيَعِثُ الرَّسُلَ ، وَكَرِرَ الْأَمْرُ بِالْهَبُوطِ مُشَرِّطاً عَلَيْهِمْ إِذَا جَاءُهُمْ كِتَابٌ أَوْ رَسُولٌ أَنْ يَتَّبِعُو الْهُدَى وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ جَنَانٌ فِيهَا النَّعِيمُ الْمَقِيمُ ، وَفِيهَا الْأَمَانُ . فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَلَا هُمْ يَخْزِنُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا .

وَتَوْضُحُ الْآيَاتِ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ الْآيَاتِ وَأَنْهُمْ فِي النَّارِ مَا كَثُرُوا فِيهَا أَبْدَأَ ، ثُمَّ نَادَتِ الْآيَاتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَذَكَرْتُهُمْ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى آبَائِهِمْ ، حِيثُ بَخَاهُمْ مِنْ فَرْعَوْنَ وَفَلْقِ الْبَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَكُونُوْنَ مِنَ الْأُفَيَّاءِ بِمَا عَاهَدُوهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَخْافُوهُ فِي تَرْكِ الْوَقَاءِ بِذَلِكَ ، كَمَا أَمْرُهُمْ أَنْ يَصْدِقُوْنَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي جَاءَ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ مِنَ التُّورَةِ حِيثُ وَافَقُوهُ فِي التَّوْحِيدِ ، وَنَهَايَهُمْ أَنْ يَكُونُوْنَ أَوَّلَ مَنْ يَكُفِرُ بِالْقُرْآنِ فَإِنْ هُمْ تَبَعُّا مِنَ النَّاسِ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ أَنْهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَنَهَايَهُمْ أَنْ يَسْتَبِدُوْلُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَوْجُودَةِ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرْضاً قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَخْافُوهُ وَلَا يَخْلُطُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَلَا يَكْتُمُوا نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ذَلِكَ ، كَمَا أَمْرُهُمْ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالرَّكُوعِ مَعَ الرَّاكِعِينَ بِالصَّلَاةِ ، وَقَدْ نَزَلَ فِي شَأنِ عَلَمَائِهِمْ حِينَ كَانُوا يَقُولُوْنَ لِأَقْرَبِهِمُ الْمُسْلِمِيْنَ اِبْتَعُوا عَلَى دِيْنِ مُحَمَّدٍ وَنَاقَشُهُمُ الْقُرْآنَ كَيْفَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ وَيَرْكُونُ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ يَتَلَوُّنُ التُّورَةَ وَفِيهَا الْوَعِيدُ عَلَى مُخَالَفَةِ الْقَوْلِ لِلْعَمَلِ " أَفَلَا تَعْقِلُونَ " أَيْ أَفَلَا تَفْقَهُوْنَ وَتَفْهَمُوْنَ ؟ .. وَفِي هَذَا تَقْرِيبٌ وَتَوْبِيخٌ لِأَحْبَارِ الْيَهُودِ كَيْفَ يَدْعُوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ وَيَرْكُونَهُ .

## الْتَّذْكِيرُ بِتَعْمِيمِ اللَّهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلِ :

قال تعالى : " وَاسْتَعِيْنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْعَادِيْعِينَ \* الَّذِينَ يَظْلَمُوْنَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوْنَ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ \* يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوهُ نَعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَلَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِيْنَ \* وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَخْزِيَ نَفْسُ عَنْ تَفْسِيْسِ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ \* إِذَا نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَشْوِمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ \* وَإِذَا فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَبْغَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلِ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ \* وَإِذَا وَأَعْدَنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِحْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُوْنَ \* ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعْلَكُمْ تَشْكُرُوْنَ " البقرة : ٥٢ إلى ٤٥ .

وَيَأْمُرُ رَبُّ الْعَزَّةِ سَبَحَانَهُ عِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يَسْتَعِيْنُوا فِي أَمْرِ دِنَاهُمْ وَأَنْهَرُهُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ

# فتى الله يكشف حقيقة الوهابية

بقلم أ. أ. محمد رمضان

أيها الأحباب الكرام لقد جاء في كتاب اسمه " فتنة الوهابية " لفتى مكة الشيخ أحمد بن زين بن أحمد دحلان المكي الشافعى بين فيه فساد المعتمد الوهابي وفتنة الوهابية وقد لخصت لكم الآتى في سطور قليلة : اعلموا أن السلطان سليم الثالث ( ١٢٠٤ - ١٢٢٢ هـ ) حدث في مدة سلطنته فتن كثيرة منها فتنة الوهابية التي كانت في الحجاز حتى استولوا على الحرمين ومنعوا وصول الحجيج الشاميين والمصريين، ومنها فتنة الفرنسيس لما استولوا على مصر من سنة ثلاثة عشرة ( ١٢١٣ ) إلى سنة ست عشرة ( ١٢١٦ ) ولنذكر ما يتعلق بفتنة الوهابية .

أما فتنة الوهابية فقد بدأت بالقتال بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد وابتداء القتال بينهم وبينه من سنة خمس بعد المائتين والألف وكان ذلك في مدة سلطنة السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى الثالث بن أحمد ( وأما ابتداء أول ظهور الوهابية ) فكان قبل ذلك بستين كبيرة وكانت قوتهم وشوكتهم في بلادهم أولاً، ثم كثر شرهم وتزايد ضررهم واتسع ملوكهم وقتلوا من الخلاق ما لا يحصون واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم وكان مؤسس مذهبهم الخبيث محمد بن عبد الوهاب وأصله من الشرق من بني تميم وكان من المعمرين فكاد يعد من المنظرين لأنّه عاش قرابة المائة عام حتى انتشر عنه ضلالهم ، كانت ولادته سنة ألف ومائة وإحدى عشرة وهلك سنة ألف ومائين ويصفه بعض المؤرخين بأنه الخبيث.

## قائد الوهابية :

نشأ هذا الخبيث محمد بن عبد الوهاب وتربى في مدينة نجد كان أبوه رجلاً صالحاً وكذا أخوه سليمان أما هو فكان خبيثاً ملعوناً حتى أن أباه وأخاه وأستاذته تفرسوا فيه الزيف والضلالة وحب الجاه والمنصب.

ومن ضلاله أنه كان يقول بتکفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتسلل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم شرك ، وأن نداء النبي صلى الله عليه وسلم عند التسلل به شرك ، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء الصالحين عند التسلل بهم شرك .

وما دوى صيته في الشرق والمغرب بباطيله ساعده أهل الدرعية ومكث عندهم حتى نصروه بباطله حاجة في أنفسهم ، وكان ابتداء ظهور أمره سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين، وابتداء انتشاره من بعد الخمسين ومائة وألف. أخذ محمد بن عبد الوهاب يکفر المؤمنين ويقطع الطرق ويدفع في المسلمين وبخرب الديار وينهب الأموال حتى جمع أموالاً جمة من المسلمين عنوة لخدمة معتقده الخبيث ، وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .

صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، وإن الصلاة لشاقة وثقيلة إلا على المخاشعين الذين يوقنون أنهم ملقو ربهم وأنه سيحازفهم في الآخرة ، ثم ذكرهم الله بنعمته على آبائهم وأسلافهم وقد فضلهم على غيرهم من أهل زمانهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب ، وبعد أن ذكرهم بنعمته ذكرهم يوم القيمة وما فيه حيث لا يجزى فيه نفس مؤمنة شيئاً عن نفس كافرة فلا شفاعة لها ولا فداء ولا يمنع أحد من عذاب الله ، ثم أخذ في تفصيل النعم فذكر الموجودين منهم في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما كان مع آبائهم وأسلافهم عندما أنعم عليهم وبنجاتهم من آل فرعون وهم يذيقونهم أشد العذاب ، يذبحون المولودين من أبنائهم الذكور ويعقون النساء ، لأن بعض الكهنة أخبر أن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبباً لذهاب ملك فرعون ، وفي ذبح الأبناء واستحياء النساء وإنجاثهن اختبار وابتلاء ، إذ أن الإبتلاء بالضار ليصروا وبالسار ليشكروا ، كما ذكرهم بنعمة أخرى عندما فلق بهم البحر وشقه ليتيسر لهم سلوكه عندما دخلوا هاربين من عدوهم فأباهم الله من الغرق وأغرق فرعون وقومه وأنتصروا إلى انطلاقة البحر عليهم ، كما ذكرهم بما واعد به موسى عليه السلام أن يعطيه التوراة ليعملوا بها وذلك عند انقضاء أربعين ليلة ولكنهم اتخذوا العجل إليها هذا العجل الذي صاغه لهم السامرائي وهو من بني إسرائيل وكان منافقاً من بعد ذهاب موسى إلى ميعاد ربه ، و كانوا بعبادتهم العجل ظالمين ولكنهم لما تابوا إلى الله قبل توبتهم وغفراً عنهم لعلهم يشكرون نعمة الله عليهم .

## التصوف فوهة وباس ونضال

بِقَلْمَنْ

أ. عبد العال حمدون

المشرف العام

يحتل التصوف جزءاً هاماً من تراثنا العربي الإسلامي بدليل وجود عدد كبير جداً من خطوطات علم التصوف تزخر بها مكتبات العالم ولا غرابة في ذلك فقد شاع التصوف في العصور الإسلامية على اختلافها وأصبح انجهاً شعبياً مشكلاً بذلك تياراً فكرياً غالباً منجباً كوكبة من العلماء من خلفوا آثاراً قيمة لا تزال تعن بها المكتبة الإسلامية . ومن قراءتى لما يكتب بعض المعاصرین وجدت أن فريقاً منهم قد أصدروا أحکاماً عشوائية وعملوا على توجيه النقد غير المتبصر فزععوا أن التصوف حمول وكسيل ومظهر من مظاهر الضعف فزلت بذلك أفلامهم ، فإن الصوفية قد استطاعت الجمع بين الجهاد القتالي وجهاد النفس ، لأن هناك ترابطاً وثيقاً بينهما ، فالجهاد الأكير تهذيب النفس وتوجيهها بتجاه الخير وهى بذلك تستعد لمقابلة العدو ومنازله ، أما النقوس التي اخترفت وسارت مع الموى فإنها لا تستطيع أن تواجه العدو ولا أن تصارع المعتدين ، وبعد إبراهيم بن أدهم إمام المصوفين الروحانيين يذكره ابن عساكر بأنه كان فارساً شجاعاً ومقاتلاً باسلاً رابطاً في الشغور وخاض المعارك على البيزنطيين العدو الرئيسي للدولة الإسلامية الناشئة ، وقد أتى على ورمه ورثة الإمام أحمد بن حنبل والأوزاعي وسفيان الثورى وغيرهم واحتل في وفاته والأصح ما ذكره ابن كثير أنه توفي وهو مرابط في جزيرة من جزائر بحر الروم سنة ١٦٢هـ ، ويروى ابن العلم أنه في القرن الثالث الهجرى تجمع الصوفية من كل صوب في ثغور الشام إذ وفدا إلى هذه الثغور جهاداً في سبيل الله للوقوف في وجه البيزنطيين وأشهرهم أبو القاسم القحطاني الصوفي وأبو القاسم الأبار وأبو القاسم الملطي الصوفى الذى صحب الحنيد البغدادى ، هذه بعض الأمثلة عن الرعيل الأول من الصوفية المجاهدين وإذا كان المجال لا يتسع هنا للاستكثار من الشواهد فهى موجودة في بطون أمهات الكتب العربية . وبالجملة فلم يقع زهد والورع الصوفية عن الجهاد في سبيل الله والتفيش عن مرضاته والشوق إلى لقائه . وقد لخص لنا الشيخ عبد الوهاب الشعراوى مبادئ الصوفية في الجهاد قائلاً : "أخذ علينا العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلنا ثغراً من ثغور المجاهدين أن نتوى المرابطة مدة إقامتنا ولو لم يكن هناك عدو لاحتمال أن يحدث عدو " ، "أخذ علينا العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكرم الغزاوة والخارسين ... " ، ومن جليل أعمال الصوفية وأثارهم الحسنة في الأمة الإسلامية أن الملوك والأمراء من قصدوا الجهاد كان مشائخهم يحرضون أتباعهم للمشاركة في رد العدوان وكان هؤلاء المریدون يسارعون بذلك لعظيم اعتقادهم وانقيادهم فيكون ذلك سبباً للظفر والنصر . ففى مصر يسطر لنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى مثالاً رائعاً عن مقاومة الصوفية للغزاوة وتذكر كتب التاريخ مشاركته فى معركة المنصورة سنة ٦٤٧هـ . وقد التقى حوله أتباعه ، إن الفضل الأول فى تكوين هذه الفتات يعود إلى المدرسة الروحية الخالدة التى أنجبت القواد العظام أمثال نور الدين وصلاح الدين والظاهر بيبرس وعبد القادر الجزائرى وعمر المختار وعبد الكريم الخطابى كانوا جميعاً ثماذج رائعة من التجرد والإخلاص إنهم ورثة النماذج من السلف الصالح من أمثال خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسواهم ، إننا اليوم بحاجة ماسة إلى إعادة كتابة تاريخ ماضينا بصورة دقيقة والتراكيز على الناحية الروحية التي فجرت فى أبطالنا طاقات لا حدود لها ، فإن الاستعمار الغربى فى بلاد المسلمين لم يحدث من الخراب فى الأرض وفي الأحجام ما أحدثه فى القلوب والأرواح والأفهام فقد أصبح المسلمون بما تسرب إلى بواطفهم مجهلون أنفسهم ولا يعرفون من حقيقة أمرهم شيئاً . وقد تبين لنا من سرد ما تقدم كيف عمد بعض الدعاة إلى تشويه ناحية مهمة في ميدان التصوف فيما يعسر فهم ذلك على غير المطلع المتضلع في دراسة هذا العلم والإحاطة به ، إن فهم التصوف اليوم يتطلب الرجوع إلى المصادر الأساسية بعيداً عن المؤلفات التي طالعنا بها العصر الحديث فجاء أغلبها استشرافاً بعيداً عن الواقع والحقيقة إذ ليس التصوف حمولاً ولا انهزاماً كما أدعوا وليس التصوف تواكلاً وهواناً كما زعموا إن التصوف قوة وبأس ونضال ونفس ملهمة عاملة ، إنه تصعيد بالحياة إلى أعلى وارتفاع بالقيم الإنسانية إلى ما هو أرفع وأسمى .

# الإسلام والمستشرقين

إعداد / سيد عبدالسلام

ما لا ريب فيه أن هناك مفكرين منصفين — لا غربيين فحسب — بل عالمين أيضاً درسوا الإسلام دراسة عميقة فأحبه البعض وناصره ، وآمن به البعض الآخر وأعلن إسلامه وصدق به ، ومن هؤلاء المنصفين للإسلام ولنرى الإسلام "كارلايل" وكارلايل هو أحد كبار الإنجليز شاعر التزهه والفطرة متحرر من الرياء والخبيث يتبع البطولة فيكتب عنها ويتدحها ويحب الناس في السمو بأنفسهم إلى منازل الأبطال وقد أثار كتابه "الأبطال" إعجاباً في ميدان الفكر العالمي وترجم إلى كل اللغات الحية وترجمه المرحوم محمد السباعي إلى العربية ، وفي هذا الكتاب فصل مستفيض عن حياة الرسول صلوات الله عليه نقتطف منه ما يلى :

## كارلايل يرد على افتراء المشككين :

"من العار أن يصفعني أى إنسان متمددين من أبناء هذا الجيل إلى وهم القائلين إن دين الإسلام كذب وإن محمداً لم يكن على حق" ، لقد آن لنا أن نحارب هذه الادعاءات السخيفية المخجلة ، فالرسالة التي دعا إليها هذا الذي ظلت سراجاً متيراً أربعة عشر قرناً من الزمان لملائين كبيرة من الناس فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التي عاشت عليها هذه الملائين وماتت أكذوبة كاذب أو خديعة مخدع؟ ولو أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأصبحت الحياة سخفاً وعباً وكان الأجرد بها ألا توجد ، هلرأيتم رجلاً كاذباً يستطيع أن يخلق ديناً ويعتهد بالنشر بهذه الصورة؟

## كارلايل يستخدم التشبيه في إثباته لصدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم :

"إن الرجل الكاذب لا يستطيع أن يبين بيته من الطوب لجهله بخصائص مواد البناء وإذا بناه فما ذلك الذي يبنيه إلا كومة من أخلاقط هذه المواد فما بالك بالذى يبنى بيته دعائمه هذه القرون العديدة وتسكنه الملائين الكثيرة من الناس؟ وعلى ذلك فمن الخطأ أن نعد محمداً صلى الله عليه وسلم رجلاً كاذباً متذرعاً بالحيل والوسائل لغاية أو مطعم .. وما الرسالة التي أدها إلا الصدق والحق ، أحب محمداً لبراء طبعه من الرياء والتصنع ولم يكن متكرراً ولا ذليلاً".

وها هو يرد على الذين يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان يريد بدعوته الشهرة والحياة والسلطان : "ويزعم المتعصبون أن محمداً لم يكن يريد بدعوته غير الشهرة الشخصية والحياة والسلطان .. كلا واسم الله لقد انطلقت من قواد ذلك الرجل الكبير النفس الملو رحمة وبراً وحناناً وغيراً ونوراً وحكمة أفكار غير الطمع الدنيوي ، وأهداف سامية غير طلب الجاه والسلطان".

## وصف كارلايل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

"لم يكن كغيره يرضى بالأوضاع الكاذبة ويسير تبعاً للإعتبارات الباطلة ولم يقبل أن يتشنج بالأكاذيب والأباطيل .. لقد كان زاهداً متقدماً في ملبوسه وماكله ومشربه وملبسه وسائر أموره وأحواله فكان طعامه عادة التمر والماء وكثيراً ما تابعت الشهور ولم توقد بداره نار .

فهل بعد ذلك من مكرمة ومفخرة؟ فجبدأ محمد من رجل متقدس خشن الملبس والماكل مجتهد في الله دائم في نشر دين الله غير طامح إلى ما يطمح إليه غيره من رتبة أو دولة أو سلطان".

وهكذا نرى كبار المفكرين الغربيين يشهدون بصدق سيدنا رسول الله صلى عليه وسلم وبعظميئ أخلاقه وورعه وزهده وحسن معاملته الذي لا مثيل له وبسماحة دينه ويسره وكيف بين من العرب أمة قوية حتى أعجب هؤلاء بهذا الدين الذي أضاء الدنيا كلها .



# الثائر الحق

بقلم النائب / حسني طعيمة

كان حلماً فخاطرًا .. فاحتتملاً .. قف هنا ولا تقل احتمالاً فلم يكن في بال أكثر المتفائلين أن يكون ما حدث محتمل الواقع وبهذه الصورة المبهرة التي أبهرت العالم شرقاً وغرباً فمن كان يظن مجرد الظن أن ينهر هذا الفرعون الجديد والملا حوله يسبحون بمحمه وساموا شعبهم سوء العذاب ، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم وأتاهم العذاب من حيث لم يحسبوا ، وما كانوا يحسبون أن تنهار حصونهم التي ظنوا أنها مانعthem من الله وعلى يد فتية نشأوا وترعرعوا ولم يعرفوا حكاماً غيرهم ، أن قالوا فلا راد لقولهم وإن فعلوا فلا معرض على فعلهم ، ومن كان يجرؤ على الاعتراف فلا يقابل منهم إلا بالعذاب المهنئ ، وضاقت على عامة الشعب الأرض بما رحبت وسارت الأمور من سوء إلى أسوأ ، ولكن مهما غير هؤلاء وبدلوا ورفعوا شأن الباطل وعتوا عتوا كبراً فإنك لن تجد لسنة الله تبديلاً ، فلكل ظالم نهاية وسوف يجيء الحق ويزهق الباطل وإذا أراد الله إنفاذ أمر هيأ له الأسباب وسلب من ذوى العقول عقولهم ، ألم يشعر هذا الطاغية بعظمة ذلك الشعب عندما استقبله عن بكرة أبيه عندما عاد من أديس أبابا وقد بناه الله من محاولة اغتيال هناك ، وخرج الشعب عفويًا معبرًا عن جبه وامتنانه وفرحته بنجاحاته ، وماذا كان شعور هذا الشعب الطيب عندما فقد هذا الفرعون حفيده ، وماذا كان رد فعله إزاء ذلك ؟ لا شيء .. بل كان زيادة في التعالي عليهم ونهب خيرات هذا البلد الطيب وما ترك لهم سوى الفتات ، بل أقل من الفتات ، هل يذكر أحد أنه هو أو أحد من أسرته أو حاشيته وجهة كلمة عزاء عندما حدثت حادثة قطار الصعيد المروع الذي كان يقل المئات من البسطاء الذين يتظرون رحلة ذلك القطار من العام إلى العام لقضاء العيد مع ذويهم فالتهمتهم النيران بلا ذنب ولا جريمة ، وخيم الحزن أرجاء الوطن كله سوى هولاء قساة القلوب غلاظ الطياع ، هل يذكر أحد أنه عندما غرفت العباره وعليها ما يقرب من ألف ونصف ألف في حادث مروع آخر وعجم الحزن أرجاء الوطن أيضاً ولا حياة لمن تنادي بل لا حياة أصلاً فقد كانت ما تزال أشلاء الضحايا بين أنبياء مخلوقات البحر ويحضر هذا الفرعون وزوجته العجوز الشمطاء مبارأة كرهاً وبلا حياة تتمايل وتحتضنه وسط الجموع الحاشدة وعلى شاشات الفضائيات التي تبث تلك المهازل لأنحاء العالم وهي تتمايل يميناً وشمالاً وهي تلوح بعلم مصر الذي لم تخزمه يوماً ، أولئك الذين أضلهم الله فأعمى أبصارهم ، لقد خانوا الأمانة التي أمنهم عليها شعبهم ولم يراعوا عهدهم الذي عاهدوهم عليه فانظر كيف كانت عاقبتهم بما ظلموا ، أليس الله بعزيز ذى انتقام ! ويا شباب الثورة حذاراً ثم حذاراً أن تزيد الثورة عن حدتها فتتقلب إلى ضدها وهى الفوضى ، فلا تسمعوا لشلة المتفقين بكل فوضى ويركبون كل موجة واستغلالها لتحقيق مآربهم الخبيثة التي لا تتحقق إلا في الفوضى وبث الفرقه بين الناس بصوتهم العالى لايقاظ الفتنة النائمة وجذب البسطاء من الناس للإلتلاف حوطهم حتى لا يكون غيرهم في الصورة واستغلال كل حادثة تقع ، وإن لم تقع ابتكروها ونشروها بين الناس والأمثال واضحة جلية على ذلك ، ولا أحد أفضل من مقوله الإمام الراحل محمد متولى الشعراوى التي أذيعت في فترة ما بعد الثورة في معظم وسائل الإعلام الشريفة وكأنه رحمه الله تعالى كان ينبئنا لما نحن فيه وأنهن أن الجميع قد حفظها عن ظهر قلب وكانت عن الثائر الحق الذى يثور ليهدم الفساد ثم يهدأ لبيان الأمجاد ولا يبقى ثائراً فاتجهوا الآن للبناء بعد أن أزليتم العقبة الكبود ، فإذا تم البناء على أساس سليم بعدها تعبدون حساب الخسائر والأرباح وإن شاء الله فسوف تكون كلها أرباح وبصورة لم يتوقعها أحد فقد كان ثمن تلك الثورة باهظاً جداً وهو دماء شهدائها الأبرار ولن يضيع الله تلك الدماء هباءً فإنه سبحانه وتعالى هو الكريم العدل .

فيا تاك الليالي لا تعودى ويا زمن النعاق بلا سلام

وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .

# تشويه التيارات المتشددة لصورة الإسلام

بعلم / أ. أحمد الفاروقى



يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " المؤمن هين لين جواد سمح له خلق حسن " فهذا الحديث الشريف يبين لنا صفات المؤمن حيث أن الدين من طباعه والسماحة من خصاله وذلك ما يتنافى مع دعوة التيارات الدينية المتشددة التي تعتمد في أسلوب دعوتها على التشدد والتثبت والجمود وكأنهم لم يقرأوا قول الله عز وجل مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بما علمت هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدین " النحل : ١٢٥ ، ولكن دعوة التشدد لم يعملا بهذه الأدلة الساطعة ولم يقتدوا بهذه البراهين القاطعة بل أولوا النصوص إلى ما يتفق مع أهوائهم وادعاءاتهم وحكموا بالشرك على كل من يخاطب ولها متنقلأ ولم يكلفو خاطرهم بالنظر في دين الله حتى وصل الجهل بهم إلى درجة أن تخفي عليهم تلك الحقيقة الواضحة — أن لأولياء الله تعالى سواء أن كانوا أحياء أو متنقلين وجاهة عند الله سبحانه وتعالى — ولا لوم على من يذهب إليهم ويناديهم في شدائده ويستغيث بهم أن يتوجهوا إلى خالقهم بما لهم عنده من جاه و منزلة ، فالإيمان بكرامات الأولياء مما أجمع عليه الأمة الإسلامية مع العلم بأن إثباتها للأولياء بعد انتقامهم يقره صحيح المنقول وصريح المعمول ، كما أن أولياء الله الصالحين وأكثرهم من نسل المصطفى صلى الله عليه وسلم هم القدوة لنا ومنارة العلم التي نأخذ عنها ديننا ؛ لأنهم كما وصفهم الإمام على كرم الله وجهه " هم رجال هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة فباشروا روح اليقين فاستلأنوا ما استوعره المترفون وانسوا ما استوحش منه الغافلون لهم أبدان ولكن أرواحهم معلقة بالملائكة أعلى أولئك هم خلفاء الله في أرضه والدعاة لدينه عقلوا الدين ورعايه لا عقل سمع وروايه " ، وفعلاً وعلى مر العصور فإن العلماء الأجلاء من أولياء الله الصالحين ومن أئمة التصوف السالكين الذين كانوا وما زالوا هم المحددين لإيمان هذه الأمة والمنهل الصحيح لطلاب العلم وذلك ما دفع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بوصية ابنه أن يجعل مكتبه بمقولته المشهورة : " اجلس يا بني مع الصوفية فإنهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة " ، ويقول الشيخ صالح أبو خليل أحد أئمة الصوفية وشيخ الطريقة الخليلية في كتابه — كشف الغطاء عن أهل البلاء — : " أن الإسلام يسعى رقراقاً كالماء العذب لا بالتشدد الذي أفرغ الدعوة الإسلامية من مضمونها " ولقد قرأتنا كثيراً عن أئمة التصوف من كان لهم السبق في شتى العلوم وما زالت مدارسهم و مجالسهم ينهل منها كل قاصد ويخرج منها العلماء والعارفين الذين أفادوا العالم من أقصاه إلى أقصاه ، وعلى كافة المستويات بالعلم اللدن والكرامات التي مسحت دموع البائسين واليائسين والتزمت هذه المدارس الصوفية منهج الوسطية فاسترسقى العالم الإسلامي منها روحانية الإسلام وسماته

، ولكن التيارات الأخرى التي اعتمدت في علومها على السمع والرواية وأولوا تلك النصوص والروايات بما يتناسب مع أهوائهم والتزمت منهج التشدد والجمود فاناشقت منها الجماعات الإرهابية المختلفة فكانوا حرباً على الإسلام بأفكارهم المسمومة وجرائمهم البشعة فاستعملهم أعداء الإسلام لتشويه صورته كمن صلى وصام لأمر كان يطلبه فلما قضى الأمر لا صلى ولا صام .

الإسلام يسقى  
رفقاً كاملاء العذب  
لا بالتشدد



# الشفاعة وحلاوة الله مساحة الدليل والحساب

بِقَلْمِ الشَّيْخِ / سَلِيمَانُ سَعِيدٌ

شَيْخُ الطَّرِيقَةِ الْخَلُوَّيَّةِ الْمُهَمَّدِيَّةِ

الشفاعة الأولى للنبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة بل لعموم الخلائق لفصل القضاء ، أما الشفاعة الثانية لرسول الله فهى لأمته ومكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه تؤهله لهذه الشفاعة ، فهو خاتم المرسلين ولا رسول بعده وهو مرسل للعالمين ، أى للدنيا كلها ولجميع الخلائق وليس قومه فقط ورسالته صلى الله عليه وسلم هي الباقيه إلى يوم القيمة ، وهو الذي صلى بالأنبياء إماماً ، والله سبحانه أشهد الأنبياء على رسالته في قوله تعالى "إذ أخذ الله ميثاق النبيين لئن آتتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لئن معكم لتومن به ولتنصرنه قال أقرزتم وأخذتم على ذلكم إضربي قالوا أقرزنا قال فأشهدوا وأنما معكم من الشاهدين" آل عمران : ٨١ . فالناس كلهم في كرب ، تطول وقوتهم في انتظار الحساب حتى يتمنوا أن يتصرفوا ولو إلى النار ، كان انتظار الحساب أشد هولاً من العذاب ، حيث يتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للشفاعة عند ربه وتكون شفاعته أن يفصل الله بين الناس كل الناس منذ عهد آدم حتى قيام الساعة ، أى أن شفاعته صلى الله عليه وسلم قد شملت العالمين .

فيتقدم النبي صلى الله عليه وسلم ويستأذن من ربه فيؤذن له ، فإذا رأى الله خر ساجداً ويظل في سجوده ما شاء الله حتى يقال له : ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع ، فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم للبشرية كلها ويدأ الحساب ، والله تعالى في بداية الحساب يأمر أن يكون كل إنسان مع ما عبد ، أى مع من اتخذه إلهًا ، فيتفرق الناس حسب من عبدوه ، فيتحجه عبدة الأصنام إلى الأحجار التي عبدوها ، وعبدة الشمس يتجهون إلى الشمس ، والذين عبدوا الشياطين يتجهون إليهم ، والذين عبدوا القمر أو الحيوانات أو الإنسان أو غير ذلك يتجهون إلى ما عبدوه ، واليهود الذين عبدوا عزيراً وادعوا أنه ابن الله يتجهون إلى الشياطين التي سولت لهم ذلك ، والذين عبدوا عيسى ابن مريم وأمه يتجهون إلى الشياطين التي أوحت لهم بذلك ، وهؤلاء الذين أشركوا بالله أو عبدوا غير الله سينتجه بهم إلى ما عبدوا رغم إرادتهم ودون أمر منهم ، فلا يعتقد أحد أنه يستطيع في هذا الموقف أن يخدع الله أو أن يقف في مكان غير مكانه ، فالخلق كلهم سيترافقون كل مع الإله الذي عبده ، وبعد أن يتم ذلك يبدأ سؤال الأنبياء عن صدق بلاغتهم للناس عن منهج الله سبحانه وتعالى ، هل بلغوا أم لم يبلغوا ؟ فتأتي الشهادة بأنهم بلغوا وهنا يعطينا القرآن الكريم مشهد سيدنا عيسى ابن مريم وتبلغه عن الله فيقول الحق سبحانه وتعالى "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَتَخْدُنُنِي وَأَمَّى إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ" المائدة : ١١٦ ، هذا مثل لشهادة التبليغ من الرسل ، وبأنهم قاموا بالتبليل بمنهج الله كما نزل من السماء والله أعلم بصدق بلاغ رسle عليهم السلام ، ولكن ليكون حساب من اخرفوا عن المنهج عدلاً ول يكن هولاء الذين اخرفوا بالمنهج شهدا على أنفسهم فلا يستطيعون أن ينكروا ولا أن يدعوا أن هذا التحرير هو من فعل الرسل أو من بلاغتهم وعندما يقول الحق لعيسى عليه السلام هذا الكلام يأتي جواب عيسى منكراً على الذين قالوا هذا القول إنهم مبلغون عنه فيقول "قَالَ سَبِّحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ فَقَدْ عَلِمْتَنِي تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ" المائدة : ١١٦ ، فيؤكـد عيسى عليه السلام صدق بلاغه عن الله فيقول "مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ" أى أن عيسى يقول يا رب خلقتنى على الصدق ، فكيف أتجاوز مرحلة الكذب إلى مرحلة الإدعاء وهي أن أدعى ما ليس لي ، ثم يلتمس عيسى عليه

## من لوازم السلوك إلى الله

بتلهم / أ. محمد إبراهيم شلبي

يحتاج السالك إلى الله لعلم التصوف لتطهير آفات القلوب مثل العجب والرياء والشح والكبر وغير ذلك مما يعطل السلوك ، وعليك بجهاد النفس حتى يصلح الله القلب فتصير متوكلاً على الله حقاً وشاكرأً وراضياً ومتواضعاً لله وعندما تزكي النفس ويصبح القلب سليماً .

(التصوف هو صناعة القلوب السليمة) وكل حسب حاله ومذاقه وإياك والذنوب والعودة إلى حب الدنيا حتى لا تحتاج إلى جهد جهيد للعودة إلى ما كنت عليه من روحانيات ومراتب .

ودائماً أجعل أحوال وصفات صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أمامك " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " حديث شريف .

وعليك بعلم التوحيد والفقه مع التصوف حتى تلزم الاستقامة الحقة فعلم التوحيد تصح به العقيدة في الله ورسله ولماتكه واليوم الآخر وما فيه حق تتطلّق إلى الله عن عقيدة سليمة تحفظك وتقويك وتساعدك .

وكذا علم الفقه لتعبد الحق عبادة صحيحة سليمة على هدى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لأن هذا شرط صحة ومن أجل هذا كانت الفرة المكية ، (التوحيد) لبناء القلوب السليمة وبعدها في المدينة استقبلت هذه القلوب الشرع من عبادات ومعاملات بحب وإقبال لا نظير له وهذا هو المسلك الروحي الذي يترقى بصاحبه من مجرد عمل حسى إلى معاملة قلبية مع الله ومعراج وقرب .

فالأعمال صورة قائمة وروحها سر الإخلاص ومن هنا تسمى الروح وتترقى وهذه ثمرة علم التوحيد والفقه والتصوف ( من عمل لما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ) .

السلام من الله الشهادة فيقول " إن كُنْتَ قُلْتَهْ فَقَدْ عَلِمْتَهْ " أي أنك يا رب تعلم كل ما نطقت به ، فإذا كنت قلت مثل هذا الكلام فلا بد أنك علمته ، وإن كنت أخفيتها في نفسك ولم أقله ولكنني أعتقدت به ولم أظهره لأحد فأنك يا رب علمته أيضاً لأنك علام الغيوب ، ثم يعطي عيسى عليه السلام البيان الحق لما قاله " مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " المائدة : ١١٧ .

وهكذا نجد في القرآن الكريم صورة لما سيحدث يوم القيمة من شهادة الرسل عليهم السلام على أنهم بلغوا عن الله ، وكانوا صادقين في بلاغهم ، ويتم هذا قبل أن يبدأ الحساب حتى تكون المحاسبة سبقاً لها بلاغ المرسل ووصول هذا البلاغ إلى الواقفين في يوم الحشر ليحاسبوا ، وذلك مصداقاً لقوله تعالى " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً " الإسراء : ١٥ ، وبعد أن تنتهي شهادة الرسل عليهم السلام بأنهم بلغوا يبدأ الحق سبحانه وتعالى بالأشياء التي اخندها الكفار آلة من دون الله ، وهل هذه الأشياء هي التي ادعنت الألوهية ؟ أم أن الكفار هم الذين اختاروها آلة لينفذوا أهوائهم ، وفي ذلك يقول الحق عز وجل " إِذْ تَبَرَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا " البقرة ١٦٦ ، وهكذا وأمام كل خلق الله تعلن كل المخلوقات التي اخندها الإنسان زيفاً آلة أنها لا علم لها بذلك ، وتقول عبدونا ونحن نعبد الله وفي ذلك يقول الله عز وجل " إِذْ تَبَرَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا " ثم يأتي الحق سبحانه وتعالى إلى الذين أشركوا ويسألهم : أين شركاؤكم الذين كنتم تعبدون أى أنه يطلب من المشركين أن يأتوا له سبحانه وتعالى بأولئك الذين أشركواهم في الألوهية .

ويعطينا القرآن الكريم عدة صور لسؤال هؤلاء المشركين في الآخرة ، فيقول الحق سبحانه وتعالى يوم تَخْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزَعْمُونَ \* ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِي شَرْتِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ " الأنعام : ٢٢ إلى ٢٣ ، وقوله تعالى " وَقَبِيلَ أَدْعُوا شُرَكَاءَ كُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ " القصص : ٦٤ ، فهاتان الآياتان تبينا لنا موقف الذين أشركوا بالله يوم القيمة ، يسألهم الله أين شركاؤكم ؟ احضروا ما أشركتم به فينلقون يميناً ويساراً ولا يجدون شيئاً فينقسم ردهم قسمين ، قسم يكذبون على أنفسهم وهم يعتقدون أنهم يكذبون على الله فيقولون " وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ " أى أنهم يكذبون على أنفسهم ويعربون أنهم أفلتوا ولكن الله يعلم أنهم كاذبون ، ثم بعد ذلك تشهد عليهم مستتهم بأنهم نطقوا الكذب ، وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .

# سب الشيعة للصحابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتب الشيعة مليئة باللعن والتفكير لمن رضي الله عنهم ورضا عنهم من المهاجرين والأنصار أهل بدر، وبيعة الرضوان، وسائر الصحابة أجمعين، ولا تستثنى منهم إلا النزر اليسير الذي لا يبلغ عدد أصابع اليد، وأصبحت هذه المسألة بعد ظهور كتبهم وانتشارها من الأمور التي لا تحجب بالحقيقة.

قال القاضي عبد الجبار: وأما الإمامية فقد ذهبت إلى أن الطريق إلى إمامية الإثنى عشر النص الجلى الذي يكفر من أنكره، ويجب تكفيه، فكفروا بذلك صحابة النبي عليه السلام "شرح الأصول الخمسة": ص ٢٦١، ويقول عبد القاهر البغدادي: وأما الإمامية فقد زعم أكثرهم أن الصحابة ارتدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم سوى علي وابنيه ومقدار ثلاثة عشر منهم.

هذا ما جاء في كتب أهل السنة وغيرهم حول مذهب الشيعة في الصحابة، وسنرى فيما يلي ماذا تقول الشيعة من خلال مصادرها المعتمدة عندها:

تقول كتب الإثنى عشرية: أن الصحابة بسبب توليتهم لأبي بكر قد ارتدوا إلا ثلاثة ، ولقد تداولت الشيعة أباء هذه "الأسطورة" في المعتمد من كتبها، فسجلوا ذلك في أول كتاب ظهر لهم وهو كتاب سليم بن قيس ( انظر: كتاب سليم بن قيس: ص ٧٤ - ٧٥ ) ، ثم تابعت كتبهم في تقرير ذلك وإشاعته وعلى رأسها الكافي للكليني: ٢٤٤ / ٢٤٤ ، رجال الكشي وغيرها من كتبهم .

أما السب على ألسنة شيوخهم فهو قد سود معظم كتبهم ، جاء في كتاب رجال الكشي ص ٦: عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال "كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسي ، ثم عرف الناس بعد يسرى ، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرهاً فباع "

وتضع الشيعة أساس التقية والنفاق فإذا بهم ينتقصون الصحابة الذين نجوا من الردة بزعمهم " فمن جعفر عن أبيه رضي الله عنه قال : ذكرت التقية يوماً عند علي عليه السلام فقال: إن علماً أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، وقد آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فما ظنك بساير الخلق " رجال الكشي: ص ١٧ .

والشيعة تخص الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان، وزراء رسول الله وأصحابه بالنسب الأدنى من التكفير، وقد عقد شيخهم الملحي في كتابه البحار - الذي عده بعض شيوخهم المعاصرین المرجع الوحید في تحقيق معارف المذهب باباً بعنوان " باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم " بحار الأنوار: ٢٥٢ - ٢٠٨/٨ ، من الطبعة الحجرية ، وعقد شيخهم الآخر البحرياني عدة أبواب في هذا الموضوع منها: " الباب ٩٧ وفيه " أن اللذان تقدما على أمير المؤمنين عليهما مثل ذنوب أمة محمد إلى يوم القيمة " والباب ٩٨ " أن إبليس أرفع مكاناً في النار من عمر، وأن إبليس شرف عليه في النار " .

وقد نقل بعض من كتب عن الشيعة في هذا العصر شيئاً من فضائح الشيعة وعوراتها في تكفير صديق الأمة وفاروقها - كما في كتابات الشيخ موسى جار الله في الوشيعة ، وإحسان إلهي ظهير في " السنة والشيعة " وغيرها - إلا أن ما كتبه شيخ الشيعة في ظل الدولة الصفوية كان فيه التكفير لأفضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم صريحاً ومكتشوفاً، وما كتبه أوائل الشيعة في عصر الكليني وما بعده كان بلغة الرمز والإشارة، وقد كشف أقنعة هذه الرموز شيخ الشيعة المتأخرون حينما ارتفعت التقية إلى حد ما وظهرت الإثنى عشرية على حقيقتها ، فمن مصطلحاتهم

# نواذر وطرائف

إعداد / محمود صالح

أتى الحاجاج بن يوسف الثقفي  
بصندوقي مغلق كان قد غنه  
من كسرى ، فأمر بالقليل أن  
يكسر فكسر ، فإذا به صندوق  
آخر مغلق ، فقال الحاجاج لمن  
في مجلسه من يشتري مني هذا  
الصندوق بما فيه ولا أدرى ما  
فيه ؟ فتقدم عدد من الحاضرين  
في زيادة على الصندوق الذي  
رسا على أحدهم يبلغ خمسة  
آلاف دينار ، وتقدم المشتري  
ليفتح الصندوق ويسعد بما فيه  
، فإذا به رقعة مكتوب عليها من  
أراد أن تطول لحيته فليمشطها  
إلى أسفل .

**الشاكر والصابرة :** دخل  
عمران بن حطان يوماً على  
امرأته ، و كان عمران قبيح  
الشكل ذمياً قصيراً و كانت  
امرأته حسناء فلما نظر إليها  
ازدادت في عينه جمالاً و حسناً  
فلم يتمالك أن يلتم النظر إليها  
فقالت : ما شأنك ؟

قال : الحمد لله لقد أصبحت  
والله جميلة ، قالت : أبشر فإني  
وإياك في الجنة ! ، قال : و من  
أين علمت ذلك ؟ قالت : لأنك  
أعطيت مثلي فشكرت ، و أنا  
ابتليت بمثلك فصررت والصابر  
والشاكر في الجنة .

المخصصة : تسمية الشيوخين بالفصيل ورمع، وذلك لأنهم لا يجرؤون على التصریح بالإسم في إبان قوة دولة الإسلام ، جاء في تفسير العیاشی :  
قلت — الراوی يقول لإمامهم — : ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ قال :  
الأوثان الأربعة، قال : قلت : من هم ؟ قال : أبو الفصیل، ورمع، وتعشل،  
ومعاویة، ومن دان دینهم، فمن عادی هؤلاء فقد عادی أعداء الله " تفسیر  
العیاشی : ١١٦/٢ وقد وضّح شیخهم المحلسی هذه المصطلحات " أبو  
الفصیل أبو بکر؛ لأن الفصیل والبکر متقاربان في المعنی، ورمع مقلوب  
عمر، وتعشل هو عثمان " بحار الأنوار : ٥٨/٢٧ .

وعند قوله سبحانه " لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ "   
الحجر ٤٤، روى العیاشی عن أبي بصیر عن جعفر بن محمد عليه السلام  
قال: يؤتی بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها  
الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد  
الملك، والباب السادس لعسکر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة ،  
فهم أبواب لم اتبعهم " تفسیر العیاشی : ٣٤٥/٢ البرهان : ٤٣/٢ ، قال  
المحلسی في تفسیر هذا النص " زريق کنایة عن الأول ؛ لأن العرب تثنی  
بزرقة العین، والحبتر هو الشعلب، ولعله إنما کنی عنه لحيته ومكره يقصد  
 Sidneyنا عمر .

وفي قوله سبحانه " أَوْ كَذَلْمَاتٍ " قالوا: فلان وفلان " في بخار لجئ  
يغشاها موج " يعني نعشل " مَنْ فَرَقَهُ مَوْجٌ " طلحة والزبير " ظَلَّمَاتٍ  
بعضها فوق بعض " معاویة النور: ٤٠ ، تفسیر القمي: ١٠٦/٢ ، بخار  
الأنوار: ٣٠٤/٢٣ قال المحلسی: المراد بفلان وفلان أبو بکر وعمر،  
ونعشل هو عثمان .

وفي قول الله جل شأنه " كَمَلَ الشَّيْطَانُ إِذَا قَالَ لِإِنْسَانٍ أَكْفُرْ " الحشر: ١٦ ، يقولون الشيطان هو عمر بن الخطاب . القمي / المقالات والفرق:  
ص ٥٥، رجال الكشي ، وورد في كتاب العيون والمحاسن ٩/١ " فقد  
حصل الإجماع على كفره ( يعني عمر ) بعد إظهاره الإيمان " ، وقال  
شيخهم المحلسی : " وَمَا عَدَّ مِنْ ضروريات دِينِ الْإِيمَانِ استحلال المتعة،  
وَحْجَّ التَّمَتعِ، وَالبراءة مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَمُعاوِيَةً " الإعتقادات  
للمحلسی: ص ٩١-٩٠ وقالوا : ومن لم يرأ من أبي بکر وعمر وعثمان  
 فهو عدو وإن أحبه علينا . انظر: وسائل الشيعة: ٣٨٩/٥ .

ليس هذا فحسب فهم يسبون الصحابة دبر كل صلاة وأنباء زيارة السيدة  
فاطمة وغيرها من آل البيت الأطهار وعقد لذلك الحز العاملی بابا  
بعنوان: " باب استحباب لعن أعداء الدين عقب الصلاة بأسمائهم " ، وفي  
مزاراتهم يرددون لعنات متأالية ومتتابعة على حير القرون، ففي زيارة  
فاطمة - مثلاً - يلعنون أبا بکر وبقية الصحابة رضوان الله عليهم في  
دعاء يقولون فيه: " السلام عليك يا فاطمة يا سيدة نساء العالمين، لعن الله  
مانعك إرثك، ودافعك عن حرقك، والرآد عليك قولك، لعن الله أشياعهم  
وأتباعهم وألحقهم بدرك الجحيم " بحار الأنوار: ١٩٧/١٠٠ باب زيارة  
فاطمة، وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .

# علماء تصدوا لابن تيمية

بقلم  
أ. محمد جبريل

ابن تيمية يكره أن يزور أحد ضريح النبي صلى الله عليه وسلم ويصرح بأنه لا فائدة من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن نفى أهمية السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن تيمية في مجموع فتاوياه (٤١٦/٢٧) فلم يبق في إتيان القبر فائدة لهم ولا له بخلاف إتيان مسجد قباء فإنهم كانوا يأتونه كل سبعة فيصلون فيه إتياعاً له صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة فيه ك عمرة ويجتمعون بين هذا وبين الصلاة في مسجده يوم الجمعة إذا كان أحد هذين لا يعني عن الآخر بل يحصل بهذا أجر زائد وكذلك إذا خرج الرجل إلى البقيع وأهل أحد كما كان يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه لهم كان حسناً لأن هذا مصلحة لا مفسدة فيها وهم لا يدعون لهم في كل صلاة حتى يقال هذا يعني عن هذا إن الله وإنما إليه راجعون " إلى هذا الحد يكره ابن تيمية تقرب أى إنسان إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا في الزيارة أو التقرب بأثره أو بأهل بيته ولا أى شيء يخص النبي صلى الله عليه وسلم . وخصوصاً على الناس من ابن تيمية على العوام الذين لا يفهمون ، نرد على فتوى ابن تيمية التي يقول فيها بحرمة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عند قبره والسلام عليه في روضته الشريفة بالأدلة الآتية : -

١- معظم أحباب النبي صلى الله عليه وسلم ومعظم من يزوره يزوره حبة وشوقاً للوقوف أمام الحضرة الحمديّة وليس للفائدة التي يقصدها ابن تيمية .

٢- من قال من العلماء أنه ليس في إتيان القبر فائدة؟ فماذا بعد وقوع نظر النبي صلى الله عليه وسلم على من زاره ووقف ببابه بهذا المكان الطيب المبارك والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الرسول صلى الله عليه وسلم السلام .

٣- قوله ( فلم يبق من إتيان القبر فائدة لهم ولا له ) سوء أدب شديد جداً .

٤- يتناهى ابن تيمية دائماً أن النبي صلى الله عليه وسلم حي في روضته .

٥- أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج لأحد ولا يستفيد من أحد ، فإن الله هو وكيله وحسبيه والأمة هي التي تستفيد من خير خلق الله صلى الله عليه وسلم .

٦- يا ليت ابن تيمية يقول بجواز زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة من العمر ولكنه منعها .

٧- قول ابن تيمية في زيارة قباء وشهادء أحد لأن هذه مصلحة لا مفسدة فيها فيه مالا يخفى من اعتباره زيارة النبي صلى الله عليه وسلم مفسدة ، فلذلك تصدى كثيراً من العلماء لابن تيمية في عقيدته الذي ضل بها وأضل غيره ، وكذلك أتباعه ابن القيم الجوزية والألباني ومحمد بن عبد الوهاب وأتباعهم مثل السلفية والوهابية والإخوان وأنصار السنة وغيرهم من الفرق الذين يتبعون ابن تيمية ولا تنعوا أنهم هم الذين أزالوا مقامات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا خوفهم من انقلاب الأمة بأكملها عليهم وفي الوقت الحاضر يريدون أن يكملاوا مسيرتهم صلى الله عليه وسلم إن شاء الله - لأنهم إذا تمكنوا من السلطة فعلوا ما لم يتخيله أحد ، ومن العلماء الذين تصدوا لابن تيمية :

١- الفقيه تاج الدين السبكي المتوفى ٧٧١هـ طبقات الشافعى الكبير .

٢- تلميذه المؤرخ ابن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ عيون التواريخ .

٣- الشيخ عمر بن أبي اليمن اللخمي الفاكهي المالكي المتوفى سنة ٧٣٤هـ التحفى المختار في الرد على منكر الزيارة .

٤- القاضي محمد السعدي المصري الأختان المتوفى سنة ٧٥٥هـ المقالة المرضية في الرد على من ينكر الزيارة الحمدية طبعت ضمن البراهين الساطعة . وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .

مرحباً عليكم وعليها

بِقَلْمِ وَ مُجْرِي الْأَشْنِينِي

ككل المصريين في أي مكان في الدنيا أعتز بمصريتني ككل مولود على أرض مصر ويرقني دائمًا تعبير مصر أم الدنيا خاصة لو كنت متغرب عنها في سفر بعيد للعمل أو للدراسة أو حتى للسياحة ، ككل مواطن من مصر يميل إلى جزء داخله لا يستطيع أن ينساه أو يتناساه ففعلاً مصر وطن يعيش داخل كل مصرى دارت في خلدي هذه الأفكار ، وتنامت في وجديان تلك المشاعر إذ هالني خبر دخول السيد الرئيس مبارك إلى المستشفى! ، ووجدتني أحباب عليها (ليست غلطة مطبعية) فأنا أقصد أم الدنيا مصر إذ تذكرت حين مرض مبارك وسافر إلى ألمانيا ودخل المستشفى للعلاج وظللنا كل المصريين يتمنى شفاءه ، وعودته إلى مصرنا ومصره سالماً إذ أنه رمز البلاد ورؤسها وكنا نخاف على مصر لو فقدناه ٩٩٩ ولكن أرجعني إلى وعيي خبر حراسته بالمستشفى رهن التحقيق ، وأيضاً إيداع ابنه مزرعة سجن المشاهير ؛ فتداركت سريعاً أن مبارك بات الرئيس المتخلى عن منصبه الرئاسي بإراده الثورة ، وإذا لم استرددت كامل وعيي بعد توادرت على مسامعي نغمة هاتفى الحموي تنبئني بهاتهفة مدحت أخرى للتغرب عن مصرنا ومصره ، منذ فترة طويلة للعمل في إحدى البلاد العربية ، وتوقعت أيضًا سبب مهاتهفته ! فغالباً سيهنتني بخبر قرار السيد النائب العام إجراء التحقيقات مع الرئيس السابق وأسرته إذ أن هذه هي المهاتهفه الخامسة من مدحت منذ قيام الثورة فالمرة الأولى وجدته يهنتني قائلاً : مبروك عليكم الثورة وأوعوا تضيعوا دم شهدائهما هَذِر ، وتواتت الأحداث ؛ وهاتهفني ثانيةً ، وجدته يهنتني قائلاً : مبروك عليكم الجيش ده هو إلى هايجمي الثورة لكن أنتم إلى هاتساندوه لأنهم أبناء الشعب مصر ومرت الأيام وزادت الأحداث ؛ وهاتهفني ثالثاً ، وسمعته يهنتني قائلاً : مبروك عليكم حكومة الثورة على فكره الفريق شفيق شخص ممتاز لكن حكومته مااكتتش حكومة الثورة أما حكومة الدكتور شرف ، وأوضح أنها من نتاج الثورة ؛ يا رأيت البلد تهدا وترجعوا لأشغالكم ، ومرت أيام وتفاقمت أحداث ؛ وهاتهفني رابعاً ، وصوته الفرح يهنتني قائلاً : مبروك عليكم كنيسة أطفيح فعلاً الجيش يستأهل تعظيم سلام وطالما وفَّى بوعده في بناء كنيسة صول ، أكيد ها يبنوا مطرانية مغاغة زى ما وَعَدُوا ، وإن شاء الله تصلوا فيها قرِيبَ ولم يمر كثير من الأيام إلَّا وكانت المهاتهفه الخامسة والتي توقعت فيها أن يهنتني بهذه التحقيقات مع الرئيس المتخلى مبارك ، ووجدته يهنى بحماس ، وتفائل قائلاً : مبروك علينا مصر فأسعد خبر وصلني وأنا خارج مصر كان خير الثورة لكن إلى أحسن منه إن مصر رجعت لنا بعد قرار مجلس الوزراء بإمكانية حصول المصريين بالخارج على حقهم في التصويت وهم في بلاد غربتهم سواء في انتخاب رئيس الجمهورية ، أو الاستفتاء على الدستور المزمع إعداده ، وأيضاً الانتخابات البرلمانية في المستقبل إن شاء الله ؛ المطلب إلى طالبنا بيهما سين وسين وماحدش كان بيسأل فيينا حقيقي مبروك عليكم ، وعلينا فإننا حوالى عشرة مليون مصرى خارج مصر ، لكن مصر أبداً مااكتتش خارج أى واحد فيما دى مصر عايشه جوانا ، ردت عليه وقلت له مبروك عليكم رحوع مصر ليكم ، وعيال ما ترجعوا لنا ترجعوا لمصر لكم مصرنا ، ووجدتني أدرك أمراً لم يكن يلفت انتباھي ، ففى الخمس مرات التي هاتهفني فيها من خارج مصر منذ قيام الثورة كان كل مره يهنتني بأحد مكتسبات الثورة ، أو تطور نتائجها ، فكان بيادرن دائمًا قائلاً : مبروك عليكم ، فيما عدا آخر مره قال: مبروك علينا ، فدون أن يشعر ، وبتلقائية عفوية غَيْرِ حرفة فقط في نهاية الكلمة ، ولكن ما تغيَّر في داخلهم معنِّي آخر لمصر إلى جوانا ، ليتنا نعى أننا استعدنا حرية الحياة ، وندرك أنَّ علينا أن لا نسمع بإهدار كرامة أم الدنيا مصر .

# و مجاورته للمسجد النبوى التريم

إعداد / أحمد محمد

في هذا العدد نروى قصة أخرى حكها الشیخ الشعراوى وهي كانت أيام إقامته بالسعودية ومجاورته للنبي صلی الله عليه وسلم أيام عمله كأستاذًا بكلية الشريعة بمكة المكرمة.

قال الشیخ الشعراوى " في الروضة الشريفة تلقیت البشاره وعرفت أن مقامی سيكون إلى جوار سیدنا الحسین " هكذا قال الشیخ الشعراوى وهو يتحدث عن كيف سکن إلى جوار سیدنا الحسین .

قال : كنت أعمل في السعودية أستاذًا بكلية الشريعة في مكة المكرمة ، وكانت رئيساً للبعثة الأزهرية ، وكان من عادتني أن أذهب في آخر "جمعة" قبل العودة في الأجازة الدراسية إلى مصر لزيارة النبي صلی الله عليه وسلم والصلوة في المسجد النبوى الشريف ، وقضاء بعض الوقت في الروضة الشريفة ، وفي آخر سنة هناك وهى السنة التي وقع الخلاف فيها بين عبد الناصر وال سعودية ، وانتهت بسحب البعثة ، في هذه السنة وقبل أن يقع الخلاف ذهبت لزيارة النبي صلی الله عليه وسلم كان معى صديق لي هو الشیخ برديسى وقعدنا في الروضة الشريفة وغلبى النوم ورأیت رؤیا صحوت منها وقلت للشیخ برديسى : يا شیخ برديسى ، أحنا مش جاین هنا السنة الجایة ؟ فسألنى : ليه .. إيه اللي حصل ؟ قلت : جاعن هاتف ، وأضاف الشیخ : وقد تلقیت البشاره أيضاً وأنا في الروضة الشريفة وسمعت هاتفًا يقول لي : " إن لنا باباً في مصر يسمى الحسین " وأدركت أن مقامی سيكون إلى جوار سیدنا الحسین ، وقد حدث بعد ذلك أن وقع الخلاف بين عبد الناصر وال سعودية وعادت البعثة الأزهرية ، وعدت معها إلى مصر ولم تعد بعدها إلى السعودية طوال حکم عبد الناصر ، وهكذا تحقق ما سمعته في الروضة الشريفة ، وما قلت للشیخ برديسى من أنا موش جاین في السنة الجایة .

أما البشاره التي تلقیتها في الروضة الشريفة وهي أن " لنا باباً في مصر يسمى الحسین " والتي فهمت منها أن مقامی سيكون فعلًا إلى جوار سیدنا الحسین وكانت القصة مليئة بالمفارقات .

قال الشیخ في روايته لتلك القصة : عدت إلى مصر بعد أن تم سحب البعثة الأزهرية من السعودية ، وعدت إلى عملی في طنطا ، كنت أقيم في بيت بمنطقة تعرف بسوق میت حبیش ، وكان إيجار البيت هو " اتنین جنيه " وكانت والدتي تستريح كثيراً لوجودنا في هذا البيت ، ليس من إيجاره البسيط وإنما لأن " سوق میت حبیش " سوق فلاحي تجده فيه كل ما كانت تشتريه من سوق بلدنا " دقادوس " وأكثر .. الجبنۃ والقشطة والبیض والخضار .. كل شئ تحتاجه كانت تجده في سوق میت حبیش ، ولم يكن لهذا السوق يوم محدد في الأسبوع ، كان مستمراً طوال الأسبوع فكانت أمی تصلى الفجر وتنتظر أول شعاع لضوء النهار وتذهب إلى السوق لتشتري احتياجاتها وتعود .

وحدث أن اختارني الشیخ حسن مأمون شیخ الأزهر في ذلك الوقت - سنة ١٩٦٤ - لأعمل مديرًا لمكتبه ، فكنت أسافر يومياً من طنطا إلى القاهرة في الصباح الباكر وأعود في نهاية اليوم ، كنت أغان كثیراً لعدم وجود مسكن لي في القاهرة ولاحظ ذلك صديقی وجیه أبااظة فاتصل بإبراهیم بغدادی محافظ القاهرة في ذلك الوقت وطلب منه أن يدبر لي مسكنًا في القاهرة ، وكان إبراهیم بغدادی إنساناً كريماً ، فعرض على شقة في إحدى العمارات التي كانت تقيمهما أبااظة في حیي معروف ، لكنها لم تتعجبني بعد المسافة بينها وبين حیي الحسین الذي أحب الإقامة فيه والذي هو حیي الأزهر الشريف أيضًا .



وأذكر أن الشيخ حسن مامون شيخ الأزهر الذى اختارنى للعمل مديرًا لمكتبه توسط له هو الآخر لدى إبراهيم بغدادى وقال له : إننى أحب أن أكون إلى جوار أهل البيت أى في حى سيدنا الحسين .

وقال إبراهيم بغدادى : إن المحافظة ستسلم عمارة من الإسكان المتوسط في ميدان سيدنا الحسين بعد أسبوعين ، وأنه سيخصص لشقة في هذه العمارة ، وقال لي تستطيع أن تذهب وتحتار الشقة التي تعجبك ، وفعلًا ذهب ووجدت العمارة لها خمسة مداخل واخترت شقة في مدخل خمسة ، شقة تطل على سيدنا الحسين وعلى الأزهر الشريف ، وكتبنا العقد وكان الإيجار ١٤ جنيهاً شهرياً .. وهكذا سكنت إلى جوار سيدنا الحسين ، ويومها تذكرة البشارة التي تلقيتها في الروضة الشريفة ، وحمدت الله كثيراً فقد تحققت البشارة وأصبحت أقيم إلى جوار سيدنا الحسين .

ويعنى الشيخ يقول : كان إيجار الشقة ١٤ جنيهاً وهو مبلغ كبير بالنسبة لي في ذلك الوقت فقد كان مرتبى في حدود ٥٢ جنيهاً ، وحسبتها فوجدت الباقى بعد الإيجار هو ٣٨ جنيهاً ، وأنا ساكن في طنطا ب ٢ جنيه يبقى الباقى من المرتب ٣٦ جنيهاً ، ورحت أزور سيدنا الحسين وهناك شكرت الله كثيراً وشكوت حالى أيضاً .

ويقسم الشيخ الشعراوى وهو يقول : والله العظيم لم يمر أسبوع إلا وجاء " الفراش " الذى كان يعمل معى وقال لي : مبروك يا عم ! فسألته : على أيه ؟ فقال : الشقة بقيت بتسعة جنيه ، لأنهم عملوا تخفيض وطلعت بتسعة جنيه بس ! وقال الشيخ : كانت هذه أول مسألة مع سيدنا الحسين ثم توالت المسائل بعد ذلك !

### قصة الستارة وابنته الشيخ الشعراوى :

ويحكى الشيخ الشعراوى عن الأيام الأولى لانتقاله إلى شقة الحسين فيقول : فاطمة بنت جاءت لترتيب الشقة وفرشها وتركيب الستائر بنفسها ، وفعلًا فرشت الشقة وقامت بتركيب الستائر كلها ما عدا الستارة التي في الشباك الذى يواجه مسجد الإمام الحسين ، كل ما تركب هذه الستارة تقع ! واحتارت ، وجاءتني تقول : الستارة دى كل ما أقوم بتركيبها تقع ! وأضافت : وأنا موش حاركها خلاص ! فسألتها : ليه يا بنتي ؟ قالت : يظهر أن سيدنا الحسين موش عايز تبقى فيه ستارة بيننا وبينه ! هكذا فهمتها ابنتي فاطمة ، وأنا قلت لها : صدقت يا فاطمة ! ولم نركب الستارة ! وقال الشيخ الشعراوى : وحكاياتنا مع الشيخ الشعراوى كثيرة .. لكننا لا نتكلم عنها حتى لا يقول البعض أنها من المحاذيب والمحاجنين !.

## أنوار الحب

**بعض الآل والصحاب الأطهار  
وأطاب الغوث الأخير**

## هذا الكتاب أحبني

**تأليف محمد هاشم العشيدري**

**إعداد / أ. أحمد تناوى**

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس الحسن والحسين على فخديه وفاطمة الزهراء عن يمينه وعليها عن يساره ثم تلا قوله تعالى "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا" الأحزاب : ٣٣، وقال صلى الله عليه وسلم "إن تارك فيكم ما إن تمكتم به لن تضلوا بعدى أبداً أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا على الموطن فانظروا كيف تختلفون فيما "أخرجه الترمذى وأحمد في مسنده .

توضيح ضروري في فضل وفرضية حب أهل البيت :

قال تعالى "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَخْرَأً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى" الشورى : ٢٣، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بموتهم ؟ قال : على وفاطمة وأبنها " وقال صلى الله عليه وسلم "لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته وأهلى أحب إليه من أهله وذاتي أحب إليه من ذاته " رواه الديلمى والطبرانى وأبوالشيخ وابن حيان والبيهقى ، وروى عن الإمام على كرم الله وجهه " شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربع أول من دخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيامنا وشائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا " وذكر الفخر الرازى : إن أهل بيته صلى الله عليه وسلم ساوه في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليه في الصلاة ، وفي السلام ، وفي الطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة .

فحب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الكرام وذريته الطاهرة فرض واجب على كل مؤمن ومؤمنة ، وتطيب النفس في ذكر بعض الآيات التي أنسدتها في ذلك الإمام الشافعى رضي الله عنه :

**يا آل بيته رسول الله حبكم  
يكتفىكم من عظيم الفخر انكم  
من لم يصل عليكم لا صلة له**

وقال رضي الله عنه أيضاً :

**آل النبي ذريعتى  
أرجو بهم أعطى غداً  
وهم اليه وسليتى  
بيدى اليمين صحيحتى**

هذه منة عظيمة .. وهذا فضل كبير أنعم الله علينا بهما ، فلا نستطيع إلا أن نقول هذه الآية الكريمة " سمعنا وأطغنا غُفرانك ربنا وإلينك المصير " البقرة : ٢٨٥ .

**السيدة فاطمة رضي الله عنها :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فاطمة من ، فمن أغضبها فقد أغضبني" رواه البخارى في صحيحه إنها مولاتنا فاطمة الزهراء .. البعض الطاهرة المباركة والإبنة الباردة .. والمجاهدة الصابرة إنها فاطمة البتول .. أم أبيها .. كل ما فيها يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم .

من هي السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ؟ هي ابنة من ؟ إبنة سيد الخلق وحاتم وإمام المرسلين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وسيدتنا أم المؤمنين وأول المسلمات خديجة رضي الله عنها ، هي زوجة من ؟ سيدنا ومولانا على بن أبي طالب أول شباب الإسلام كرم الله وجهه ، هي أم من ؟ ريحاناتنا الجنـة وسيدا الشهداء الإمامـان



## الشعب يريد دين الدولة لا دولة الدين

بعلم الشیخ یسری العنانی

لقد يزغ فجر تلك الثورة الوليدة وأنبلج ضياء صبحها وضحاها في ربوع مصرنا الحبيبة ، وانشرحت لها الصدور وانتعشت بها القلوب التي ترقصت فرحاً وإعجاباً وفخرأ بشباب مصر الثورة الناهض الصامد المقاتل الذي عبر بكل صدق عن ثورة بركان الغضب المادر الذى كان محبوساً داخل أعماق صدور المصريين الشرفاء منذ نصف قرن أو يزيد ولم يجد متنفساً ليتنفس فيه سوى أسماع وعقول وصدور أبنائه وأحفاده الذين آن أوانهم وأدر كوا ووعوا الدرس جيداً فأصبحوا هم الصوت الصاعق والتعبير الصادق عن هذا الغضب المكتوب في صدور آبائهم والذى انتقل وفاض بما أعمى في نفوسهم وصدورهم وعقولهم من نفس جنس الغضب والمعاناة والرغبة الأكيدة في التغيير إلى الحياة الأفضل لهم وللأجيال القادمة ليتنفسوا نسميم الحرية والعدالة والمساواة .. فكانت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ هي النتيجة الختامية والحقيقة الصادمة لدولة الظلم والفساد والقهر .

ولقد فوجئ الجميع وأوهم المفسدين في الأرض بمحم وقوه وعظمه هذا الغضب المادر وتلك الثورة التي أذهلت العالم أجمع بفكها وأخلاقها قبل قوتها وحجمها ، وأثبتت الشعب المصرى العظيم الذى كان ومازال على مر العصور يظهر معدنه النقيس في الشدائى والحن وآيمانه العظيم بالحكمة القائلة ( إذا اشتدت الأزمة انفرجت ) ( وها هي قد انفرجت واستسلمت فلول الفساد والقهر والظلم وآمنت بقدرة وعظمة هذا الشعب العظيم . وهذا تعلى الأصوات الراغبة في محاسبة المفسدين في الأرض بهدف التغيير وتحقيق أهداف الثورة وإحقاق الحق والعدل ، فكانت الاحتجاجات والوقفات والتظاهرات وأيضاً الأقوال والإقتراحات من كل من يعلم ومن لا يعلم ، والجميع يدل بدلوه في سبيل الرغبة الصادقة في المساهمة في الإصلاح والتغيير إلى الأفضل .

ويجب على كل مصري يؤمن بنجاح هذه الثورة المباركة أن يعلم أن الإصلاح والتغيير يجب أن يبدأ ببنوتنا " إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّنُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُعَيِّنُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ " الرعد : ١١ ، ومن هنا نبدأ بأنفسنا بالرجوع إلى الدين الحنيف وإلى تعاليم الإسلام الجامعة الشاملة لكل أمور الحياة ولكل أطياف البشر في أرض مصرنا الحبيبة وهذا هو بداية الطريق القوم لإصلاح ما أفسده الدهر بفعل البشر الذين خرجوا عن تعاليم دينهم فنسوا الله فأنساهم أنفسهم ، وهو أنا أقولها بأعلى صوتي نحن نريد دين الدولة لا دولة كهنوتية سلفية وهابية بخديعة تطبق على المحريات الحصار وتؤدى إلى انتشار مبادئ الحرية والعدالة والإيمان التي هي من أهم عرى الدين .. والله المستعان .. وعاشت مصر حرة .

الحسن والحسين عليهما السلام وسيدنا السيدة زينب المنيرة عقيلة أهل البيت رضى الله تعالى عنها ، من ذا يضاهى في الفخار والنسب الطاهر الشريف أباها صلى الله عليه وسلم أو أمها خديجة الكبرى رضى الله عنها ؟ من يضاهى الأصل العريق وسلالة العترة النبوية الكريمة ؟ وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها " ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله من فاطمة ابنته " كانت تمشي كما يمشي ، وإذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها ، وأجلسها بجانبه ، وكان إذا دخل عليها قامت فرحت به ، وقبلت يده وجلست بجانبه !!

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن فاطمة ابنته " من أرضي فاطمة فقد أرضي الله ومن أغضبها فقد أغضب الله ، وأن فاطمة بضعة مني .. يسرني ما أسرها ويغضبني ما أغضبها " هكذا كانت منزلة السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب أبيها . وأختهم هذه السيرة الطاهرة بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " لكل نبى عصبة تتبعه إليه إلا ولد فاطمة فأننا ولهم وأنا عصبتهم " رواه الترمذى ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تتوتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، سعد من أطاعك وشقى من عصاك ، وربح من تو لاك وخسر من عاداك ، مثلثك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق.." ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



## كيف تعالج الحجامة مرض السكر ؟

في الطب التقليدي نقول إن سبب الإصابة بالسكر نقص كمية أو فعالية هرمون الأنسولين الضروري لتمثيل الجلوكوز (السكر) ولكن في الحقيقة أن هناك رأياً آخر وهو أن مرض السكر ينشأ بسبب نقص التروية أي نقص تدفق الدم للأعضاء (بسبب كثرة الخلايا الشاذة والشوارب الدموية) فأمام هذا الوضع يضطر الجسم لتحرير الجلوكوز وتزويد مستواه في الدم لرفع مستوى نشاط أعضائه .

لا أنصح بعمل حجامات رطبة لمرضى السكر لأن من مضاعفات السكر تأخر إلتحام الجروح وبالتالي يتاخر الشفاء التشريط الجلدي في عمل الحجامة الرطبة .

**أعضاء الجسم تنشط وتفوق بعد التخلص من غلبة الدم ونقص التروية :**  
وبناءً على هذا التأثير الذي تحدثه الحجامة فإن مختلف أعضاء الجسم تتمتع بحالة من الاتعاش والكافأة العالية بعد عمل الحجامة بسبب زيادة التروية ( زيادة تدفق الدم لها ) وإبعاد الأخلاط والشوارب الدموية عنها ( غلبة الدم ) التي ترهقها وتشغلها عن التفرغ للقيام بوظائفها ، فتعالوا نوضح بعض هذه الأعضاء :

**الكبد :** يصير أكثر قدرة على تمثيل الكوليسترول والدهون الثلاثية وتخزين السكر الزائد في الدم ، ويصير أكثر قدرة على القيام بوظيفته في إبطال تأثير السموم وينعكس هذا التأثير الإيجابي على جميع المراكز الحسية والحركية ، وترتفع كفاءة الكبد في إنتاج البروتينات اللازمة لتجديد الأنسجة التالفة من الجسم وتزويد قدرة الكبد نفسه على تجديد أنفسه regeneration وبالتالي يصير أكثر قدرة على مقاومة العدوى الفيروسي التي تناول من صحة وسلامة أنفسه وخلاياه .

**العين : ( الحجامة والإبصار ) :**

قال صلى الله عليه وسلم " نعم العبد الحجام ، يذهب بالدم ، ويختلف الصلب ويمحو البصر " أخرجه ابن ماجة في سننه في كتاب الطب ، وبناء على المفهوم السابق لتأثير الحجامة فإن بعض حالات ضعف الإبصار قد تتحسن بعد عمل الحجامة ، وهي الحالات الناتجة عن نقص التروية ( نقص تدفق الدم إلى الأنسجة والأعضاء المسيطرة على الرؤية ) .

**المخ :** المخ شأنه شأن القلب من حيث تأثيره بنفس التروية وغلبة الدم ، ولذا فإن عمل الحجامة يقلل من فرص حدوث الحوادث المخية strokes مثل جلطة المخ ونزيف المخ خاصة وإن الحجامة تقلل من ناحية أخرى من ضغط الدم وبعد من أحضر العوامل المحفزة على حدوث الحوادث المخية .

**الكلية :** إن توارد كمية من الدم كافية من الدم للكلية شئ ضروري لقيامها بوظائفها الإخراجية ونقص التروية يحفز على حدوث الفشل الكلوي ، وضعف وظائف الكلية ( مثلما يحدث مع الإرتفاع الشديد المزمن بضغط الدم ) ولذا فإن عمل الحجامة ينعكس أثره الإيجابي على وظائف الكلية ويقي من الفشل الكلوي لزيادة تدفق الدم النقى إلى أنسجة الكلية .

# الطب

## من إنجاز الطب النبوى

# العلاج

# بالحجامة

بقلم

د. عبد الحميد محمد صدقي



### مواقع الحجامة :

كان رسولنا ومعلمنا الكريم صلى الله عليه وسلم يختتم في الأخدعين والكافر فيما رواه الترمذى عن أنس .

وقد أثبت العلم الحديث أن هذين الموضعين بالتحديد هما أنساب مواقع الحجامة وأقواها تأثيراً في تحقيق الشفاء بإذن الله تعالى .

**فما هما هذان الموضعين ؟ لما اعتبروا أفضل المواقع ؟ هذا هو التوضيح :**

### منطقة الكاهل :

وهي منطقة اليروز العظمى الواقع بأسفل القفا ، وهى التي تناظر الفقرة العنقية السابعة C7 وسبب تفضيل هذه المنطقة أنها منطقة ركود للدم حيث تقل سرعة اندفاعه داخل شبكة الأوعية المختلفة بهذه المنطقة مما يتبع فرصة لترانيم الرؤوس والأخلط والشوائب الدموية وكرات الدم الحمراء الهرمة والشاذة ، ويزيد هذا التراكم خاصة أثناء النوم ولذا فإن هذه المنطقة أدعى وأفضل المناطق لتنفيذ بنزع هذه التراكمات الفاسدة .

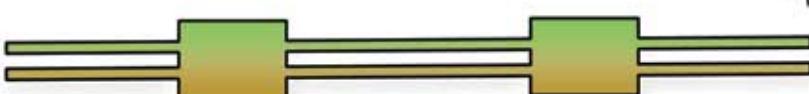
كما يعتقد أن هذا الموضع له تأثير هرمونى قوى ولذا يسمى أيضاً بالتحدب أو التتوء الهرموني hormonal hump كما تتميز هذه المنطقة بخلوها من المفاصل المتحركة ، وخلوها من الأوعية الدموية الكبيرة مما يجعلها مناسبة للحجامة الرطبة ووضع كاسات الهواء ( الحجامة الجافة ) ولذا فإننا نعتبر هذا الموضع هو الموضع الأساسى لعمل الحجامة ويمكن عن طريقه تحقيق الشفاء من كثير من الأعراض والعلل بإذن الله تعالى .

### منطقة الأخدعين :

إنها المنطقة الواقعة على جانبي القفا ، وهى أيضاً منطقة ركود للدم مما يجعلها مفضلة لإجراء الحجامة ، وتسمى هذه المنطقة بهذا الإسم نسبة إلى الأخدع وهو وريد كبير يمر على جانبي العنق ( الوريد الودجى أو العنقى jugular vein ) ونظراً لتقارب هذه المنطقة مع هذين الوريدتين فإن إجراء الحجامة الرطبة بها يجب أن يكون مشروطاً بتخفي الحذر الشديد حتى تتجنب إصابة هذين الوريدتين الكبيرتين ، ولا يجب الإقدام على عمل الحجامة إلا بواسطة طبيب ماهر في عمل الحجامة .

### وهل هناك مواقع أخرى للحجامة ؟

نعم .. هناك مواقع أخرى كثيرة سواء للحجامة الجافة أو الرطبة وهي تتشابه مع مواقع المعالجة بالإبر الصينية حيث عن طريقها يكون التأثير على مسارات الطاقة ومسالك الدم والإنبعاثات العصبية لأعضاء معينة من الجسم وبعض هذه المواقع يقع مباشرة على مواقع الشكوى والمرض ، كما تستخدم أيضاً بعض هذه المواقع للتأثير على مركز الشهية مما يؤثر وبالتالي على وزن الجسم ( علاج السمنة والنحافة ) وصدق الله العظيم إذ يقول في حق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم : " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى " النجم : ٣، صدق الله العظيم .



أود أن لا ينفع أحد عندما يقع بصره على العنوان لأول وهلة ولكن عندما يتمعن في عقائد الشيعة وأفاعيلها يسلم بأن الشيعة ليسوا ب المسلمين فهم يخالفون الإسلام في أصوله وأساسه فهم ينكرون قدسيّة القرآن الكريم ويصمونه تارة بالتحريف وتارة بالنقض بل بالنقض الشديد في سور القرآن وفي آياته التي نزلت على سيد ولد آدم وفي هذا إنكار لعلوم من الدين بالضرورة بل والإصرار عليه وعدم التوبة عنه لا من مدة يسيرة من الزمن بل هم من نشأتهم يداورون الإسلام للإقصاص منه لأنه هو الذي زلزل عروشم وهمها ثم هم يريدون ضرب الإسلام ببعضه حتى تسقط أركانه بعضها فإذا بهم يتوجهون بتهمة تحريف القرآن الكريم إلى ركن آخر من دعائم الإسلام والأركان التي قام عليها آلا وهو الصحابة رضوان الله عليهم وعندما أقول أنهم رضوان الله عليه هم دعائم الإسلام وركن أيما ركن من الدين فإنني أقصد ذلك كل القصد بجميع معانيه غير أنني أعرف أن ذلك يحزن أولئك الشيعة الذين لم يسبوهم فحسب بل وجهوا للصحابة رضوان الله عليه كل تهم الكفر والتفاق ، قلت أنني أقصد ذلك لأنهم رضى الله عنهم هم الذين نقلوا الدين كاملاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وأوصلوه إلى من خلفه صلى الله عليه وسلم من القرون هم الذين نقلوا القرآن الكريم كتبه وحفظوه في صدورهم ثم تم جمعه على عهد سيدنا أبو بكر وبأمره رضى الله عنه بعد أن أشار إليه الفاروق بذلك ، لكن عندما تقصد الشيعة تنفيص قدر الصحابة واتهامهم بالتفاق يقصدون من وراء ذلك أن القرآن الذي نقله الصحابة تم تحريفه وحذفوا منه وبهذا يكونوا قد تخلصوا من القرآن الكريم ثم يشون سوهم كيف شاءوا بين المسلمين ، ليس هذا فحسب ثم تراهم يثبتون بعدم عدالة الصحابة إهدار كل الأحاديث النبوية ويقولون أنها مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا من ثبت من روایة سيدنا على بن أبي طالب وأغلبها أحاديث في نفس الوقت مردودة الإسناد لأنها لا تخلو من أن يكون أحد رواتها شيعة لأنهم منذ بدايتم على يد ابن السوداء عبد الله بن سبا اليهودي تسللوا إلى أغلب ما روى عن سيدنا على فأفسدوه — أفسدهم الله — وبهذا يكونوا قد بمحوا في طرح السنة النبوية المطهرة جانبًا وبذلك يكونوا قد تخلصوا من القرآن الكريم والسنة والنبوية والأحكام الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنتهى السهولة وما يلى ذلك من أحكام وإيمان فيحيلوا ديار الإسلام كفر محض ، هذا هو تخفيط الشيعة القديم والحديث فهم لهم منهج معروف ومفضوح وقف له كل علماء الإسلام وفقهاءه في جميع القرون إلا في ذلك العصر التكمي الذي أصبح فيه المعروف منكراً والمنكر معروفاً وسد الأمراً إلى غير أهله لا أقصد في جانب الحكم فقط لا بل كل أمر وسد إلى غير أهله وعلى رأسه أمر الدين الذي انقض عليه خوارج الأمة المنافقون — السلفية والإخوان المسلمين — فاحتكروا القنوات القضائية وبثوا سوهم أيضاً كيف شاءوا فإذا بهم يعمدون إلى رأس الأمر صلى الله عليه وسلم صاحب الشرع



# حكم ومواعظ

## إعداؤه لأحمد نصر

### ذم الحسد والعلاج منه :

**قيل :** أوحى الله عز وجل إلى سليمان بن داود — عليهما السلام — أوصيك بسبعة ، لا تفتائب صالح عبادي ولا تحسدن أحداً من عبادي ، فقال سليمان : يا رب حسي

فينقصون قدره ويتنزعون هيبيته من صدور أمته إنتزاعاً ويضطجعون و يبدلون في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم كيف شاءوا ويأولون القرآن تبعاً لهوامه وذلك على حين غفلة من الأزهر الشريف ورجاله ، ليس هذا فحسب فإذا بدولة الشيعة تريد أن تقضي على ما في مصر من دين ولهمان وتريد أن تتغلب في الأوساط المصرية وذلك بعض الكلمات والشتائم التي توجهها إلى الغرب — ترى ما هذا الذي وصلنا إليه من الذلة والوهن؟ أخلف كل ناعق نسير كالفارش ولو إلى النار؟ ، نحن الذين

حاربنا الصليبيين في كل الحروب الصليبية وهزمناهم ونحن الذين انتصروا على التتار نحن الصوفية أهل مصر أهل الأزهر الشريف نحن المسلمين أهل الحق ثمت الجناية علينا من قرون ونحن صابرون ولكن ليس من الآن سكت ستصدع بكلمة الحق ولا تخاف في الله لومة لائم ومن استطاع أن يجرد مصر من التصوف والإعتدال فليجردها إن شاء من شعبها ومن الأزهر الشريف .

ونعود فنقول لقد ضرب الشيعة بكل أركان الدين الإسلامي عرض الحائط مؤثرين على ذلك كله بمحدهم القديم البائد فلقد كانوا قدّيماً أحدقطبين في العالم هم فارس والروم وكانوا سادة للعرب وإذا بالإسلام يخضعهم ليكونوا سواسية مع العرب وكل الأمم ويكونوا الله وحده عبيداً لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى ، ولكنهم استكروا فأذلهم الله وأصبحوا منعزلين أكثر من ثلاثة عشر قرناً معروفاً عنهم أنهم ليسوا أهل إسلام ولا إيمان وعاثوا في الأرض فساداً في بعض الأوقات واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه في الكعبة ونقلوه إلى الأحساء قام بذلك زعيمهم المحترق الذي استباح مكة والمدينة ، واستشهد على ما قلته أول مقالى بما سطروه في كتاب الإحتاج للأعلمى ص ١٥٦ " ثم أحضروا زيد بن ثابت — يقصد الذين احضروا الصحابة — وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر : إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نولف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار

**وقيل :** رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش فغبطه فقال : ما صفتة؟ فقيل : كان لا يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله . **وقال بعضهم :** الحاسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد .

زعيمهم المحترق الذي استباح مكة والمدينة ، واستشهد على ما قلته أول مقالى بما سطروه في كتاب الإحتاج للأعلمى ص ١٥٦ " ثم أحضروا زيد بن ثابت — يقصد الذين احضروا الصحابة — وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر : إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نولف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار ، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال : فإن فرغت من القرآن على ما سألتني وأظهر على القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملته؟ فقال عمر : فما الخلية؟ قال زيد : أنت أعلم بالخلية ، فقال عمر : ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله " أنظر أخى المسلم كيف يفكر هؤلاء الأحباب يختلقون الأكاذيب وينسبونها إلى الصحابة ليهدموا الدين وأسسوا ولكن الله تعالى لهم بالمرصاد فلن ينال ما يريدون من هدم الإسلام ولا السيطرة على شعوبه ما شاء الله فهو حسبنا ونعم الوكيل .

**وقال معاوية :** كل إنسان أقدر على أن أرضيه إلا الحاسد فإنه لا يرضيه إلا زوال النعمة .

**ويقال :** الحاسد ظالم غشوم لا يبقى ولا يذر .

**وقيل :** رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش فغبطه فقال : ما صفتة؟ فقيل : كان لا يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله . **وقال بعضهم :** الحاسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد .

**وقيل :** إذا أراد الله تعالى أن يسلط على عبد عدواً لا يرحمه سلط عليه حاسد وقانا الله وإياكم شره .

**وقيل :** إذا أردت أن تسلم من الحاسد فلبس عليه أمرك .

## عقيدة أهل السنة

**فِي تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنِ الْحَدِّ وَالْمَكَانِ**

بتلہ اڑا۔ مصطفیٰ خاطر

ملك من السماء ينزعه الله تعالى عن المكان والزمان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أذن لي أن أحدث عن ملك قد مررت رجلاه في الأرض السابعة ، والعرش على منكبها ، وهو يقول سبحانك أين كنت وأين تكون" ، رواه أبو يعلى في مسنده ( ٤٩٦ / ١١ ) برقم ( ٦٦١٩ ) وهو صحيح وقد صححه الحافظ ابن حجر في ( المطالب العالية بزوائد الشامية ) ( ٣/٢٦٧ ) إذ قال : " لأبي يعلى ، صحيح وصححه الحافظ الهيثمي في جمجم الزوائد " ( ٨٠/١ ) و ( ٨/١٣٥ ) إذ قال : " رواه أبو يعلى ورجلاه رجال الصحيح " .

**أما عن وجہ الدلالة للحدیث الشریف المذکور:**

**فالوجه الأول :** أن الله تعالى أذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحدث أصحابه عن هذا الملك وعن صفتة العظيمة تلك وهي أنه يحمل العرش على منكبيه وقد مررت رحلاته في الأرض السابعة، وهو بيان لعظيم خلق الله تبارك وتعالى وقدرته اللامتناهية في الخلق والتقدير .

**أما الوجه الثاني :** فهو بيان تنزيه الله تعالى عن المكان والزمان ، وأنه لا يمده زمان ولا يحويه مكان ، لأنه سبحانه - كان قيل خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان ، ومن ظن أن الله تعالى على عرشه فليطرد هذا الظن وهذا الوهم لأنه يقع بذلك في تجسيم الله تعالى وتشبيهه بالحوادث التي يحويها الزمان والمكان ، فهذا الملك وهو من الملائكة المقربين يردد ويقول: "سبحانك أين كنت وأين تكون" فهو لا يعرف أين كان الله وأين يكون الآن مصدراً لهذا القول بقوله (سبحانك) الدال على التقديس والتنتزه والرفعة لذات الله تعالى عن مشابهة المحدثات .

ذكر النقول من المذاهب الأربعة وغيرها على أن أهل السنة يقولون: الله موجود بلا مكان ولا جهة .

\* قال الخليفة الراشد الإمام علي رضي الله عنه : " كان - الله - ولا مكان ، وهو الآن على ما - عليه - كان ، أي بلا مكان " الفرق بين الفرق لأبي منصور البغدادي ( ص / ٣٣٣ ) .

\* وقال : "من زعمَ أَنَّ إِلَهَنَا مُحْدُودٌ فَقَدْ جَهَلَ الْخَالقَ الْمَعْبُودَ" رواه أبو نعيم في الخلية ( ٧٣/١ ) أي من اعتقد أو قال بأن الله تعالى قاعد أو جالس أو له كمية صغيرة أو كبيرة فهو جاحد بالله أي كافر به .

\* وقال أيضاً : "إن الله تعالى خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته" الفرق بين الفرق لأبي منصور البغدادي (ص / ٣٣٣) .

\* وقال التابعي الجليل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم (٩٤هـ) ما نصه: "أنت الله الذي لا يحييك مكان" أهـ ، إتحاف السادة المتقين (٤/٣٨٠) .

\* قال الإمام السجاح زين العابدين في الصحيفة السجادية : " أنت الله الذي لا تحد ف تكون محدوداً " أهـ ، إنتحاف السادة المتقين ( ٤ / ٣٨٠ ) وقال عن الله : " لا يمس ولا يُحس ولا يُجس " رواه مرتضى الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين .

\* قال الإمام الشافعى ما نصه : " إنه تعالى كان ولا مكان فخلق المكان وهو على صفة الأزلية كما كان قبل خلقه المكان لا يجوز عليه التغيير في ذاته ولا التبدل في صفاته " أهـ ، إتحاف السادة المتدين ( ٢٤/٢ ) .

\* وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه : "المحسّن كافر" ذكره الحافظ السيوطي في "الأشباه والنظائر" (ص / ٤٨٨) والوهابية مجسمة فالشافعية كفرهم .

\* قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: "من قال بمحدوث صفة من صفات الله أو شكَّ أو توقف كفر" والوهابية تقول إن الله حادث مخلوق لأنهم اعتقاده كخلقه بنسبتهم إليه الجلوس والقعود الذي هو صفة الإنس والجن والملائكة والبهائم ،كتاب الوصية .

\* وقال الإمام مالك رضي الله عنه فيما رواه عنه الحافظ المحدث أبو بكر بن المنذر: "أرى في أهل الأهواء أن يعرضوا على السيف فإن ردعوا وألا ضربت أعناقهم" انتهى ، وأهل الأهواء كالمجسمة المشبهة والمعتزلة والجهمية.

\* وقال الإمام أحمد رضي الله عنه: "من قال الله جسم لا كال أجسام كفر" رواه الإمام أحمد أبو محمد البغدادي صاحب الخصال من الخنابلة كما رواه عن أبي محمد الحافظ الفقيه الزركشي في كتابه "تشنيف المسامع" المجلد (٤) ص ٦٨٤ .

\* وقال الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه "من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه وإنَّه كافر به .

\* يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله : وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما اخبر بلا كيف بلا أين .

\* وقال الإمام الطحاوي رضي الله عنه " ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر" .

\* وقال الإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي: " فمن اعتقد أو قال إنَّ الله بذاته في كل مكان أو في مكان فكابر" مختصر الإفادات (ص ٤٨٩) .

\* ونقل الحافظ النووي عن الإمام جمال الدين المتولي الشافعي الذي هو من أصحاب الوجه أن من وصف الله بالاتصال والانفصال كان كافراً، انظر كتاب (روضة الطالبين) المجلد العاشر صحفة ٦٤ .

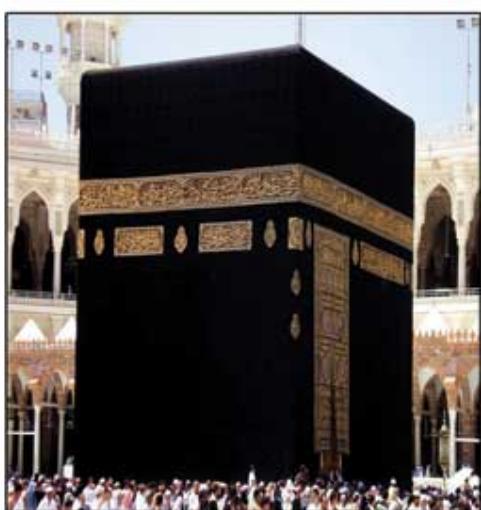
\* وقال الشيخ محمود محمد خطاب السبكي : " وقد قال جمع من السلف والخلف إن من اعتقد أن الله في جهة فهو كافر " إتحاف الكاثئات ص ٣ - ٤ .

\* وقال المفسر الرازي: إن اعتقد أن الله جالس على العرش أو كائن في السماء فيه تشبيه الله بخلقه فهو كفر .

\* وقال أبو نعيم بن حماد شيخ البخاري: من شبه الله بخلقه كفر، وإجماع الأمة الحمدية على ذلك انتهى كلام السبكي .

\* وقال شيخ الأزهر الشيخ الأستاذ سليم البشري : من اعتقد أن الله جسم أو أنه مماس للسطح الأعلى من العرش وبه قال الكرامية واليهود وهو لاء لا نزاع في كفرهم نقله عنه الشيخ سلامة القضاوي العزامي في كتابه " فرقان القرآن" ص ١٠٠ .

\* قال الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم ( ١٤٨ هـ ) ما نصه : " من زعم أن الله في شيء ، أو من شيء ، أو على شيء فقد أشرك ، إذ لو كان على شيء لكان محمولاً ولو كان في شيء لكان مخصوصاً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً - أي مخلوقاً " أ - ذكره القشيري في رسالته المعروفة بالرسالة القشيرية ( ص ٦ ) .



\* وقال الصوفي الزاهد ذو التون المصري ( ٢٤٥ ص ) ما نصه :

**رَبِّي تَعَالَى فَلَا شَيْءَ يُحِيطُ بِهِ** وهو المعحيط بما في كل مرتضى  
**لَا الْأَيْنَ وَالْعَيْنَ وَالْتَّكَيْفَ يَدْرِكُهُ** ولا يحد بمقدار ولا أمد  
**وَكَيْفَ يَدْرِكُهُ حَدٌ وَلَمْ تَرِهِ** عين وليس له في المثل من أحد  
**أَمْ كَيْفَ يَبْلُغُهُ وَهُمْ بِلَا شَيْءٍ** وقد تعالى عن الأشياء والولى  
 حلية الأولياء ترجمة ذي التون المصري ( ٣٨٨ / ٩ ) وسئل ذو التون عن  
 معنى قوله تعالى " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى " طه : ٥ ، فقال ( ٣ ) :  
 أثبت ذاته ونفي مكانه، فهو موجود بذاته والأشياء موجودة بمحنة كما  
 شاء سبحانه، الرسالة القشيرية ( ص ٦ ) .

وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .



# قيمة الإنسان في الإسلام

بقلم / محمد عبد العاطي

الحمد لله الذي خلق الناس من ذكر وأنثى وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا لا ليتفاخروا وأشاره أن لا إله إلا الله أكرم الناس عنده أتقاهم لا أغناهم وأشاره أن سيدنا محمد رسول الله لا فضل لعربي عنده على أعجمي إلا بالتقوى فاللهم صلي وسلم وببارك عليه فالإسلام يقيس الفرد على قدر دينه وتقواه لا على قدر حسبه وغناه فالله خلق الناس جمِيعاً من آدم وآدم من تراب والتراب تدوسه الأقدام وتطأه النعال فليس هناك أناس مخلقون من ذهب وأناس مخلقون من صفيح بل الناس جميعاً مخلقون من التراب وينسبون إلى أب واحد وأم واحدة قال تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبئث منها رجالاً كثيراً ونساء" النساء : ١، ويقول تعالى "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" الحجرات : ١٣، ويقول صلي الله عليه وسلم "الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لعربي على أعجمي ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب" رواه البخاري ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، التقوى هاهنا ثلاثة — ويشير إلى صدره — بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أحراه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه" وعن أبي هريرة أيضاً قوله صلي الله عليه وسلم "من بطأ به عمله لم يسرع به نسيبه" وروى الترمذى وأبو داود أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال "إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء والناس صنفان مؤمن تقى وفاخر شقى" لكن بعض الناس في هذا الوقت أبت إلا أن تنظر إلى الغنى نظرة تقدير واحترام وإلى الفقر نظرة احتقار وازدراء ، تقيس الناس بما لهم من حسب ونسب وعما عندهم من مال وثروة ، ولا تهتم بدين الرجل وتقواه فإن كان المال والجاه والمنصب مهمان فالأهم منه التقوى والورع والأخلاق الفاضلة قال الشاعر :

## ليس الجمال بأثواب تزييناً إن الجمال جمال العلم والأدب

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال "رب أشعث أغير مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره" وفي رواية لابن مسعود "لو قال اللهم إن أسألك الجنة لأعطيه الله الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئاً" وليس معنى ذلك أن الإسلام يشجع على أن يكون المسلم رث الثياب ذرى الهيئة لكنه يرجح جانب التقوى والورع وتعويد المسلم على التواضع والإنكسار لله تعالى وقد حرم الإسلام السخرية بالآخرين والاستهزاء بهم قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا يسخرنَّ قومٌ منْ قومٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَاهِزُوا بِاللَّقَابِ بِشَسَنَةِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" الحجرات : ١١ ، ولأن الإسلام دين المساواة لا يفرق بين إنسان وإنسان إلا بالعمل الصالح فقد كان أكثر السابقين للإسلام من العبيد والمستضعفين أمثال سيدنا بلال وعمار وصهيب وخباب وابن مسعود الذي كان دقيق الساقين ففضحه القوم منه فقال النبي صلي الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد" وقد روى ابن حجر عن ابن مسعود قال "من الملا من قريش يرسول الله وعنه بلال وعمار وصهيب وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم من يبيتنا؟ أنحن نصير تبعاً لهؤلاء؟ أطردهم فعلك إن طردتهم أن تتبعك ، فنزلت هذه الآية" ولا تطرد الذين يدعون

# تطاير الصحف

## بِقَلْمِ الشَّيْخِ / جَمَالُ سَلَامَةُ

في ختام مشهد الحساب يعطى كل عبد كتابه المشتمل على سجل كامل لأعماله التي عملها في الحياة الدنيا .

والكتاب : هو الصحيفة التي أحصيت فيها الأعمال التي كتبتها الملائكة على العامل : " أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ \* سَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا \* وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \* فَسَوْفَ يَدْعُو ثَبُورًا \* وَيَضْلِي سَعِيرًا " الانشقاق : ١٢ إلى ٧ .

### طريقة استلام الكتب :

١- المؤمن : يستلم كتابه بيمنيه من أمامه وإذا اطلع عليه سر واستبشر قال تعالى واصفاً حال المؤمن " أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَيَقُولُ هَاوُمْ أَقْرُؤُوا كِتَابِيَّةً إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقِ حِسَابِيَّةً \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَّةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالَيَّةٍ \* طُوفُهَا دَائِيَّةٌ \* كُلُّوا وَاشْرُبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَّةِ " الحاقة : ٢٤ .

٢- الكافر والمنافق : يستلمون كتابهم بشمائهم أو من وراء ظهورهم ، ثم يدعون بالويل والثبور ، قال تعالى واصفاً حاهم : " أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشَمَائِلِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْسَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَّةً \* وَلَمْ أَذْرِ مَا حِسَابِيَّةً \* يَا لَيْسَهَا كَانَتِ الْفَاضِيَّةَ \* مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَّةً \* هَلَّكَ عَنِي سُلْطَانِيَّةً \* خُذْدُوهُ فَغُلُوْهُ \* نُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُوْهُ " الحاقة : ٢٥ .

### الموقف رهيب :

عن عائشة رضي الله عنها أنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم " هل تذكرون أهليكم؟ قال : أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً :

١- عند الميزان حتى يعلم أيختلف ميزانه أم يشقق .  
٢- عند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في عينه أم شحاله أو وراء ظهره .

٣- وعند الصراط إذا وضع بين ظهران جهنم حتى يجوز " رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرطهما .  
عندما يعطي العباد كتابهم يقال لهم " هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَشَتَّسُخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " الجاثية : ٢٩ .

رَبُّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ " الأنعام ٥٢ ، ويقول الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم " وَاضْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَغْدُ عَيْنَكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِيَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعِنَ مِنْ أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا " .

الكهف : ٥٨ ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفضل الجلوس مع هؤلاء الضعفاء ويقول لهم " الحمد لله الذي جعل في أمتي من أصر نفسي معهم " رواه الطبراني ويوم القيمة تلغى هذه الأنساب وتسقط تلك الأحساب قال تعالى " إِذَا نُفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَئْتِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ \* مَنْ نَفَخْتُ مَوَازِينَهُ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ خَفَقْتُ مَوَازِينَهُ فَأَوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ \* تَنْفَخُ وُجُوهَهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوْنَ " المؤمنون ١٠١ : وفي الحديث " إذا كان يوم

القيمة أمر الله منادياً ينادي ألا إن جعلت نسبة وجعلتم نسبة فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبىتم إلا أن تقولوا فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان فالليوم أرفع نسي وأضع نسبكم، أين المتقوون؟ " رواه الطبراني والبيهقي ، وروى البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً " إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزيد عند الله جناح بعوضة قال أقرؤا إن شتم " لَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَا " الكهف ١٠٥ ، وقد روى ابن مسعود مرفوعاً " إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ يَعْطِي الْمَالَ مِنْ يَحِبُّ وَمِنْ لَا يَحِبُّ وَلَا يَعْطِي الإِيمَانَ إِلَّا مِنْ يَحِبُّ فَاللَّهُمَّ اغْنِنَا بِالإِيمَانِ وَزُوْدُنَا بِالْتَّقْوَى وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُقْبَلِينَ وَطَهِرْ قُلُوبَنَا مِنَ النَّفَاقِ وَالْسَّتْنَا مِنَ الْكَذْبِ وَأَعْمَلْنَا مِنَ الرِّيَاءِ وَزِينَا بِزِينَةِ الإِيمَانِ وَحَبَّبْ إِلَيْنَا الْقُرْآنَ وَكَرَّهْ إِلَيْنَا الْكُفَرَ وَالْفَسُوقَ وَالْعَصِيَّانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

**١- من مصادر المتمسلفين :** إن ابتلاء الأمة بهؤلاء المتمسلفين بات ظاهراً واضحًا من خلال الفضائيات، والتي كشفت كثيراً من جهالاتهم المضحكة والمبكية في الوقت نفسه.

والعجب أنهم خالفوا هدي السلف رضي الله تعالى عنهم؛ وذلك واضح في ظاهرة الثرثرة التي ابتلوا بها الناس ليل نهار بمحنة الدعوة إلى الله تعالى، بل إنهم قد خالفوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه؛ فقد أخرج البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه عن أبي وائل قال: كان عبد الله - يعني ابن مسعود - يذكر الناس في كل حميس؛ فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن؛ لوددت أنك ذكرتنا كل يوم؟ قال: أما إنه يعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وإنني أخوكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا؛ بها خافة السامة علينا".

وعن ابن مسعود قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالموعظة في الأيام؛ كراهة السامة علينا".

وقد جاء في الشرح : يتعهدنا مراعيًا أوقات نشاطنا، ولا يفعل ذلك دائمًا . (كراهة السامة) لا يجب أن يصيغنا الملل .

وجاء أيضًا: وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة؛ لثلا تملها القلوب؛ فيفوت مقصودها .

وقال الخطابي: المراد أنه كان يراعي الأوقات في تعليمهم ووعظهم، ولا يفعله كل يوم؛ خشية الملل .

إلا أن أدعى السلفية لهم رأي آخر، وهو: أن الناس يمسون ويصبحون في جهل وضلالة؛ ولا بد من أن نأخذ بأيديهم لنخرجهم من الظلمات إلى النور.. ألسنتم الذي تملعون الدنيا صياحًا بوجوب اتباع السنن واجتناب البدع؟! ألسنتم أنتم الذين تنادون بالعودة إلى خير الهدي؟!

وبالجملة : فكما يقول الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى في "فضل علم السلف على الخلف" فمن عرف قدر السلف عرف أن سكوتهم عما سكتوا عنه ، من ضروب الكلام، وكثرة الجدال والخصام، والزيادة في البيان على مقدار الحاجة، لم يكن عيباً، ولا جهلاً، ولا قصوراً؛ وإنما كان ورغاً وخشية لله، واستغالاً عما لا ينفع بما ينفع .

وسماء في ذلك كلامهم في أصول الدين وفروعه، وفي تفسير القرآن والحديث، وفي الزهد والرقائق، والحكم والمواعظ، وغير ذلك مما تكلموا فيه، فمن سلك سبيلهم؛ فقد اهتدى، ومن سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة السؤال والبحث والجدال والقيل والقال، فإن اعترف لهم بالفضل، وعلى نفسه بالنقض؛ كان حاله قريباً، وقد قال إياس بن معاوية: ما من أحد لا يعرف عيب نفسه إلا وهو أحق. قيل له: فما عيبك؟ قال : كثرة الكلام .

وإن ادعى لنفسه الفضل، ولمن سبقه النقص والجهل؛ فقد ضل ضلالاً مبيناً، وخسر خسراناً عظيمًا. وفي الجملة : ففي هذه الأزمان الفاسدة: إما أن يرضى الإنسان لنفسه أن يكون عالماً عند الله، ولا يرضى إلا بأن يكون عند أهل الزمان عالماً . فإن رضي بالأول : فليكتف بعلم الله فيه، ومن كان بينه وبين الله معرفة ؛ اكتفى بمعرفة الله إياه .

## في حقيقة السلفين

٣

**بِقَلْمِ الشَّيْخِ  
أَبُو عُمَرَ الْمَحْمَدِ**

ومن لم يرض إلا بأن يكون عالماً عند الناس: دخل في قوله صلى الله عليه وسلم: "من طلب العلم لي باهيه به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه؛ فليتبوأ مقعده من النار".  
قال وهب بن الورد : رب عالم يقول له الناس عالم، وهو معدود عند الله من الجاهلين.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أول من تسرع به النار ثلاثة : أحدهم: من قرأ القرآن، وتعلم العلم؛ ليقال هو قارئ وهو عالم، ويقال له: قد قيل ذلك ، ثم أمر به ، فيسحب على وجهه؛ حتى ألقى في النار" ، فإن لم تقنع نفسه بذلك، حتى تصل إلى درجة الحكم بين الناس، حيث كان أهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك، ولا يلتفتون إليه ، فقد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، وانتقل من درجة العلماء إلى درجة الظلمة .

ولهذا قال بعض السلف ؛ لما أريد على القضاة فأباه : "إنما تعلمت العلم لأحشر به مع الأنبياء لا مع الملوك ؛ فإن العلماء يخشرون مع الأنبياء ، والقضاة يخشرون مع الملوك".

أما هؤلاء الأدعية : فإنهم وقعوا فيما يخذرون الناس منه ، والذي هو اجتناب البدعة أليست هذه على ميزانكم بدعة إنكم تنتقلون بين القنوات وهذا يُسلّم ذاك وكأنهم أصيروا بدءاً الثرثرة وكثرة الكلام ، ويا لينه كان كلاماً منضيطةً ، ولكن الله كلام ينبي عن جهل ، وإن كان الأتباع لهم مبهورين به؛ فلأنهم لا يملكون من الأدوات ما يحققون ويفرقون به بين الكلام المذر والكلام النافع .

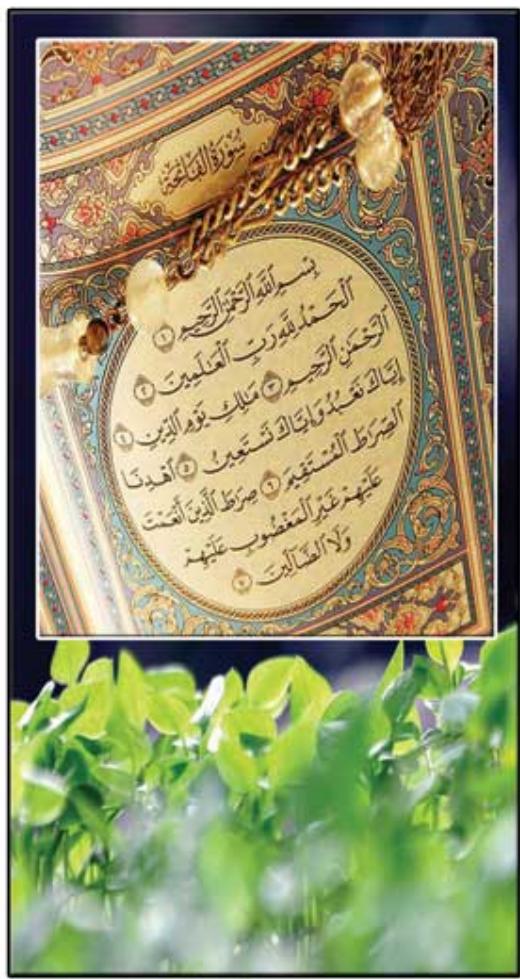
والأعجب من ذلك : أن هؤلاء الأدعية يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ويلوكون بالستهم: أن هذا في سبيل الدعوة إلى الله تعالى .

أيها المتسلفون الفضائيون: إن قنواتكم هذه لم تقد الأمة إلا شيئاً واحداً: هو معرفتكم، وألا فإن الأمة قد حصلت على الحقيقة العلم الذي ينفعها عند ربيها سبحانه؛ ذلك أن العلم الواجب عليهم وجوهها عينياً فيه ميزان عظيمتان: الأولى: أنه قليل؛ فإنه علم المفروضات التي ظهرت في حديث جبريل عليه السلام، وفي حديث الأعرابي الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن شرائع الإسلام .

الثانية: أنه تحصيل حاصل؛ ذلك أنه من المعلوم من الدين بالضرورة .  
ومثل هذا بينه الإمام الشاطئ رحمه الله تعالى في "الموافقات" فقال : "هذه الشريعة المباركة أمية؛ لأن أهلها كذلك، فهو أجرى على اعتبار المصالح، ويدل على ذلك أمور:

أحدها: النصوص المتواترة اللفظ والمعنى، كقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي  
بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِّنْهُمْ" الجمعة: ٢، وقوله: "فَآمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتِّبَاعُهُ" الأعراف:  
١٥٨، وفي الحديث: "بعثت إلى أمة أمية" لأنهم لم يكن لهم علم  
بعلوم الأقدمين، والأمي منسوب إلى الأم، وهو الباقى على أصل ولادة  
الأم لم يتعلم كتاباً ولا غيره ، فهو على أصل خلقته التي ولد عليها،  
وفي الحديث: "نحن أمة أمية ، لا نحسب ولا نكتب ، الشهر هكذا  
وهكذا وهكذا ". وقد فسر معنى الأمية في الحديث، أي: ليس لنا  
علم بالحساب ولا الكتاب ، ونحوه قوله تعالى: "وَمَا كُنْتَ تَتَلَوُ مِنْ  
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطُ بِيَعْيِنِكَ" العنكبوت: ٤٨، وما أشبه هذا  
من الأدلة المثبتة في الكتاب والسنة ، الدالة على أن الشريعة موضوعة  
على وصف الأمية؛ لأن أهلها كذلك....".

وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .



# الدُّوْهَةُ الطَّاهِرَةُ فِي مِصْرٍ

اللِّيْلَام  
عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

إِعْدَادُ / صَالِحُ أَبُو شَمْبَةَ

تستكمل في هذا المقال لقاء سيدنا على زين العابدين مع يزيد بن معاوية بعد فجيعة كربلاء : لقد جرى ترحيل على زين العابدين ضمن الأسرى والسبايا من الكوفة إلى دمشق حيث مقبر الخليفة يزيد بن معاوية ، وكان مع الأسرى والسبايا رأس الأمام الحسين وبقية رؤوس الشهداء وأمام الطاغية يزيد بن معاوية وضعت الرؤوس ومعها رأس الإمام الحسين ، وكان يزيد قد دعا حاشيته وأجلسهم حوله ليروا الرؤوس أيضاً وبينها رأس الإمام الحسين ودخل على زين العابدين مكبلاً بالأغلال ومعه بقية الأسرى والسبايا ، وقال يزيد موجهاً الحديث إلى على زين العابدين : يا على إن أباك قطع رحمي ، وجهل حقى ، ونازعنى سلطان فصنع الله به ما قد رأيت ، فرد على زين العابدين " مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَّنْ قَبْلَ أَنْ تُبَرَّأُوهَا " الحديد : ٢٢ ، فقال : لا والله .. بل " وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ وَيَغْفُرُ عَنْ كَثِيرٍ " الشورى : ٣٠ .

وقيل أن يزيد عندما سمع بكاء السيدة زينب رضي الله عنها ورثاءها للحسين وحملتها عليه وعلى أتباعه ، تأثر واستدعي على زين العابدين وأمر بأن تفك أغلاله وأجلسه إلى حواره وأخذ يلاظه ويسرى عنه وقال له : لعن الله ابن مرجانة — يقصد ابن زياد الذي ولأه على الكوفة والذي قتل الإمام الحسين إرضاءً له وتقرباً إليه — والله لو كنت صاحبت أبيك ما سألني خصلة إلا أعطيته إياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن ماذا ينفع لو وليت ؟ وقد قضى الله ما رأيت فلا يكن في نفسك شيء مما حدث وسلني حوالتك أقضيها لك وإذا ذهبت إلى المدينة فكتابي بكل ما يعرض لك من أمور .

ويروى أن يزيد دعا علياً زين العابدين للغداء معه بعد ذلك وبعد أن فرغ من الغداء طلب منه أن يدخل المسجد وأن يصعد المنبر .

أن يلقى بالتبعة كلها على ابن مرجانة ، وأن يرى يزيد من دم أبيه الحسين حتى يلتف حوله الناس وتتألف القلوب ، فدخل على زين العابدين المسجد وصعد المنبر وقال : يا أهل الشام .. من عرفني فقد عرفني .. ومن لم يعرفني فأنا أعرف بنفسي .. أنا على بن الحسين .. أنا ابن البشير النذير .. أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه .. أنا ابن السراج المنبر ، ونزل من المنبر ولم يقل شيئاً مما أراده يزيد وغضب يزيد واغتاظ من موقفه وأغلظ له القول .

وقيل أيضاً : أن يزيد جلس يوماً مع على زين العابدين في المسجد للصلوة فقام المؤذن يؤذن وقال : الله أكبر فقال على زين العابدين الله أكبر وردد بعده يزيد الله أكبر ، وقال المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله فرددتها على زين العابدين ورددتها بعده يزيد ، وقال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله فرددتها على زين العابدين : ورددتها بعده يزيد .. فالتفت على زين العابدين إلى يزيد يسأله : من محمد رسول الله ، فاستغرب يزيد من السؤال وقال : جدك ، فقال سيدى على : إذا كنت تعلم أنه جدى فلما قتلت أولاده ؟ ولم يسترح يزيد لهذا الاستدراج ، وقال الرواية أنه يوم دخل على زين العابدين مكبلاً بالأغلال ومعه الأسرى والسبايا إلى يزيد بن معاوية في قصر الخليفة بدمشق وكان في مجلس يزيد رسول من ملك الروم فسأل : من يكون هؤلاء الأسرى والسبايا ؟ فقالوا له : هم نساء الحسين وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى في الأغلال هو ابن الحسين وحفيد رسول الله ، فقال متعجباً : إنه يوجد عندنا في خزانة دير حافر عيسى بن مررم ونحن نخرج إليه كل عام ويأتيه الناس من جميع الأقطار يعظمونه كما تعظمون الكعبة ، فكيف تفعلون هذا بأهل بيت نبيكم وكيف تقتلون الحسين ، وقيل أن الصحابي أبو برزة كان موجوداً في هذا اليوم فصاح : لعن الله ابن مرجانة قتل الحسين وأشمت بنا أعداء الدين .

# لقد رضي الله عن المؤمنين

بِقَلْمَنْ / طَنْطَاوِي عُمَرَانْ

قرأت بعض الوهابية على صفحات الانترنت يتهكمون على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ومن تهكمهم أنهم يقولون : أن الله عز وجل لم يرضى عنهم وما الدليل على الرضى ؟ ) فاعلم أخي المسلم حفظنا الله وإياك من الوقوع في الخطأ في حق النبي وأصحابه وأعلم أنه إذا دخل الحقد والحسد في قلب أحد يعمى بصره وبصيرته عن الحق وأريد أن أقول لهؤلاء الجهلة أن الله عز وجل قال في كتابه " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا يَأْتِيُوكُمْ نَكَتَ الشَّجَرَةَ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السُّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا " الفتح : ١٨ ، ورضى : فعل ماضى أى يرشدنا الله أنه رضى على كل المؤمنين في الأزل فمن أعظم من الصحابة ليهانوا فالمولى عز وجل علم على مر القرون سيأتي أناس ينقصون من قدر الصحابة رضوان الله عليهم فذكر في كتابه الكريم أنه رضى عنهم لكي لا يجعل لهؤلاء الجهلة باباً يدخلون منه فيتهكمون عليهم وبالرغم من كل ذلك لم يسلم الصحابة من ألسنتهم ، فهوؤلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصمه بصحبة نبيه وجعلهم يناصرون الحق وينشرون دعوته معه ومن بعده فذكرهم المولى عز وجل في كثير من الآيات وأيضا النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة فقال رسول صلى الله عليه وسلم أن الله اختارني واختار لي أصحابي أى أنهم أخرين ما يكونوا على وجه الأرض واختارهم الله لكي يقيموا مع رسول صلى الله عليه وسلم هذا الدين ويعلوا كلمة لا إله إلا الله ، وقال الرسول الكريم مادحا فيهم " الله الله في أصحابي لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه " وقال رسول صلى الله عليه وسلم " أصحابي كالنجوم يهتدى اقتديتم بهم " فشبههم رسول صلى الله عليه وسلم كالنجوم يهتدى بهم كل من أراد هدى النبي صلى الله عليه وسلم وجعلهم المرشد إلى طريق المهدى ، ومن تهكمات هؤلاء الجهلاء الذين لم يسلم من ألسنتهم أحد قد خاضوا في الذات الإلهية وجعلوا الله سبحانه وتعالى أيد وأرجل وجوارح و مجلس علي العرش وقللوا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أن نفعه مقتصر عليه في حياته وبعد مماته لا قيمة له ولا نفع كما قال أحد الجهلاء منهم وهو أبو بكر الجزارى ( إن عصاي هذه تنفع أكثر من صاحب هذا القبر وأشار بالعصا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ) وأيضاً قللوا من شأن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم .

و قبل أن يتحرك ركب أهل البيت في طريقه إلى المدينة أخذ يزيد يتلطف معهم فقال لعلى زين العابدين : كاتبني بكل حاجة تعرض لك أقضيها إن شاء الله ، ثم توجه إلى السيدة زينب محاولاً أن يسمع منها كلمة رضا أو امتنان فلم تفعل ، فاتجه إلى فاطمة بنت الحسين وقال : هل من حاجة يابنة العم ؟ فقالت : حاجتنا جيئاً إلى الله ثم صرفت وجهها عنه ، وأقبل يزيد على النعمان بن بشير الذي يصاحب الركب يوصيه خيراً ، وعندما وصل الركب إلى مشارف المدينة المنورة خلعت نساء أهل البيت كل ما في أيديهن من حلى وقدمتها للرجل الذي صحب الركب وأحسن معاملتهن ، وقالت السيدة زينب : والله ما معنا ما نصله به إلا حلينا واعتذرنا له لقلة ما يقدمنه له مقابل إحسانه وجيئه ، لكن الرجل رد لهن الخلوي متذراً في أدب وقال : والله لو كنت صنعت ما صنعت رغبة في الدنيا وحجاً في المال لكان ما قدمتموه يرضيبي وزيادة ولكن فعلت ما فعلت ابتغاء وجه الله ولقرباتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد تركت فاجعة كربلاء آثارها العميقه على نفس وقلب عقل سيدنا على زين العابدين وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله .



استكمالاً لم بدأناه من الاستدلال على شرعية التوسل بالصالحين وهو ليس كما يقول الجاهلين بأنه شرك وكفر ، نسرد باقي الأدلة :

٢١ - عن مالك الدارى خازن عمر رضى الله عنه قال : " أصحاب الناس قحط فى زمان عمر فجاء رجل قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال : إلت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم مسكونون وقل له : عليك الكيس الكيس ، فأتى الرجل عمر فأخبره ببكى عمر رضى الله عنه ثم قال : يارب ما آلو إلا ماعجزت عنه " رواه البهقى فى دلائل النبوة وابن أبي شيبة بسنده صحيح وذكره ابن كثير فى البداية والنتهاية فى الجزء الأول صفحه ٩١ فى حوادث عام ثمانية عشر .

٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه " يقول الله تعالى : إن لأهم بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عُمار بيتوى المحتابين في المستغفرين بالأسحار صرفت عنهم " . رواه البهقى فى شعب الإيمان .

٢٣ - عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله عز وجل مدام فيهم " رواه الطبراني وذكره ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى " وَلَوْلَا دَفْعَ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِيَغْضِبِهِ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ " البقرة: ٢٥١ .

٢٤ - عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيته من جيرانه البلاء " رواه الطبراني وذكره ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى " وَلَوْلَا دَفْعَ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِيَغْضِبِهِ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ " البقرة: ٢٥١ ، في الجزء الأول صفحه ٣٠٣ .

٢٥ - وعن ثوبان مرفوعاً قال " لا يزال فيكم سبعة بهم تنتصرون وبهم تحطرون وبهم ترزقون حتى يأتي أمر الله .. " ذكره ابن كثير في تفسيره للآية : ٢٥١ من سورة البقرة .

٢٦ - عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الأبدال في أمي ثلاثون بهم ترزقون وبهم تحطرون وبهم تنتصرون " قال قتادة : إن لأرجو أن يكون الحسن منهم . رواه الطبراني وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ صـ ٣٠٣ .

٢٧ - قال الله تعالى " وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَانسْتَغْفِرُوكَ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا " النساء : ٦٤ ، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره هذه الآية في الجزء الأول صـ ٥٢٠-٥١٩ أن الله تبارك وتعالى يرشد العصاة المذنبين أن يأتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يغفر لهم فإذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحهم وغفر لهم ، ثم ذكر هذه القصة عن جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتاب ( الشامل ) الحكاية المشهورة عن

التوسل

و  
الوسيلة

إعداد

أ. صفوت البرهامي

Borhani62@hotmail.com





أثناء عذاب الناس ودنو الشمس على رؤوس الخلاق بمقدار ميل تستظل سبعة أصناف تحت العرش وهم : إمام عادل ، وشاب نشأ في عيادة ربه ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، والمنفق بالسر ، ومن يحول خوف الله بينه وبين الواقع في فتنة النساء ، والمحابون بحمل الله ، والذاكر لله في خلوته فندمع عيناه ، ومن صبر على معسراً .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة " مشكاة المصايح .
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن المقطفين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهلיהם وما ولووا " رواه مسلم .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " للشهيد عند الله ست حصال : .. وذكر منها ويأمن من الفزع الأكبر .. " مشكاة المصايح .
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلاق يوم القيمة يخирه في أي المحور العين شاء " مشكاة المصايح .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اعتق ربة مسلم فهو فداه من النار " رواه أحمد .
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المؤذنون أطول الناس أعنقاً يوم القيمة " رواه مسلم .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من شاب شيئاً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيمة " صحيح الجامع الصغير .
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن أمني يدعون يوم القيمة غرّاً محجلين من آثار الوضوء " رواه البخاري .

أما الكافر فلا تنفعه أعماله وإن كان فيها خير من صدقة وصلة رحم وإنفاق في الخيرات ، فقد وصف الله تعالى أعمالهم بقوله " وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيمَةٍ يَخْسِبُهُ الظُّلْمَانُ مَاءٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْفَاهُ حِسَابٌ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ " التور : ٣٩ ، بهذه الأعمال يظن الكافر أنها تغفر عنه شيئاً يوم الدين ولكنها لا وزن لها ولا قيمة لأنها قامت على غير أساس " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " آل عمران : ٨٥ .

العتي قال : كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول " وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوكَ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَاباً رَّحِيمًا " النساء : ٦٤ ، وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربِّي ثم أنشد يقول :

**يا خير من دفنت بالقاع أعظمه**

**خطاب من طيبهن القاع والأكم**  
**نفسى القداء لقبر أنت ساكته**  
**فيه العظاف وفيه الجود والكرم**

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال : ياعتنى إلحق الأعرابي فبشره أن الله غفر له . وقد روى هذه القصة أيضا الإمام النووي في كتابه المعروف ( الإيضاح ) في الباب السادس صفحة ٤٩٨ وروها ابن قدامة في كتابه ( المغنى ) في الجزء الثالث صفحة ٥٥٦ ، وهذه الأبيات التي أنسدتها الأعرابي مكتوبة بفضل الله على المواجهة النبوية الشريفة في العمود الذي بين شباك الحجرة النبوية يراها القاصي والدانى منذ مئات السنين .

٢٨ - روى أبو صادق عن علي قال : قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى نفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثا على رأسه من ترابه فقال : قلت يا رسول الله وسمعت عن الله فسمينا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك " وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوكَ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَاباً رَّحِيمًا " النساء : ٦٤ ، وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغفري لى فنودى من القبر أنه قد غفر لك . ذكر ذلك الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية في الجزء الخامس صفحة ٢٦٥ ورواه أيضاً السمعان في الدلائل والسيوطى في كتاب تنوير الحلك صفحة ٣١ ، وإلى اللقاء في العدد القادم إن شاء الله تعالى .

لا نعرف كيف تسير الأمور في وطننا هذا فالأوضاع مقلوبة رأساً على عقب ، وكأننا أمام كابوساً مرعباً نود أن نستيقظ منه قريباً إن لم يكن حالاً ، كل يوم نسمع بفتن طائفية أو احتكاكات وبلطجة من بعض الفئات التي تناجر بالدين لمن يدفع أكثر ، ليس لها وزاع من دين أو ضمير ، فهاحن نرى ما حدث بمسجد النور بميدان العباسية من اقتحام قوات من البلطجية — أقصد بعض الجماعات التكفيرية — ولا حياة لمن تنادى فقوات الشرطة مغيبة وقيادات الجيش سلبية ، لقد وصلت الجرأة بهؤلاء إلى أن يطردوا إمام هذا الجامع الكبير الداعية الإسلامي الشيخ أحمد ترك من محراب المسجد واحتلال المسجد على مرأى وسمع من الناس وقوات الأمن ، ليست هذه هي الحادثة التي خصصها بالذكر بل هناك ما هو أخطر منها على مستوى الأمن القومي والوحدة الوطنية ولا نقلب فيها لأجل مزيد من النار ، فكما حذرنا من قبل نعود فنجدد تحذيرنا من إزعاج الحبل على غاربه لهذه الجماعات السلفية المتشددة التي تبعث في الأرض فساداً ويا للعجب بكل ذلك يفعلونه باسم الدين والدين منهم براء ، فهم يهددون بذلك أمن الوطن على مرأى وسمع من الجميع ، لقد كان من أكبر الأخطاء التي وقع فيها المجلس العسكري بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير هو الإفراج عن قادة الجماعات السلفية التكفيرية ، لا أدرى لماذا تم الإفراج عن هؤلاء الذين يمارسون الجريمة باحتراف بل يجهرون فالكل يعرف من هم ، الكل يعرف قتلة الأطفال ومفجرى توبىسات المدارس التي تقتل التلاميذ الأبرياء ، لقد سالت دماء طاهرة كثيرة بأيديهم وبأسلحتهم ، حدثت كثير من التغيرات التي استهدفت أبناء هذا الوطن العزل سواء في المساجد أو في الأسواق على السواء ولا أقرب من حادثة نفق الأزهر عندما تم التغیر بشاب في زهرة عمره ليقتل أناس عزل لا ذنب لهم إلا ذلك الحقد الدفين التي تضمره هذه الجماعات لكل من حولها ، الكل يعرف من قتل سياح الأقصر عام ١٩٩٧ ، ومن فجر وتسبب في كثير من المشاكل والذكريات المؤلمة التي حدثت في التاريخ المصري المعاصر والتي من أخطرها اغتيال الرئيس الراحل الصالح محمد أنور السادات في حادثة المنصة — أقصد من تسميه الجماعات السلفية بالكافر أو الفرعون — بسيطة يفتررون الكذب وتملكهم الجرأة فيكفرون ليقتلون ويستبيحون دم من يريدون ، هذه لم تفعل مع الرئيس الراحل فقط بل حدثت لبعض علماء الأزهر الأحرار الذين صدعوا بالحق عندما تصدوا لهؤلاء المحرمين التكفيريين بأقلامهم وأسلتهم وأبرزهم الشيخ الذهبي الذي أغتالته مجموعة من الجماعات السلفية والأخوان المسلمين في ستينيات القرن المنصرم ، وهو نحن الآن نجني ثمن الإفراج عن هؤلاء عنة الإجرام في النيل من الوحدة الوطنية والإجهاز على الثورة وأهدافها ، لقد اتضحت حقيقة هذه الجماعات السلفية وهي بما تفعله وتقوله تؤكد ذلك وتوكد معه عدم انسلاخها عن شخصيتها مهما تم تقويم هذه الجماعات ، لقد اتضحت حقيقتهم في أنها جماعات إستئحادية تبحث عن يستأجرها كما يبحث عنها وهو بالطبع من يدفع أكثر لتحقيق أي غرض مهما يكن ، وذلك لمن يدفع الثمن أو المعلوم فهي تناجر بالدم كما تناجر بالدين ، فهي لا تختلف عن المافيا العالمية غير أن المافيا ليس لها هدف إلا جنى المال بأى طريقة كانت أما الجماعات السلفية فهمهم الأعظم هو هدم الدين الإسلامي وإصابته في مقتل ، الكل يعرف

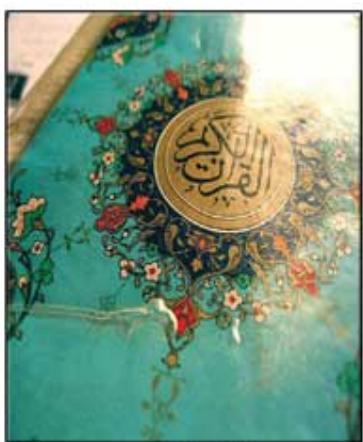
## عبدالله أذیال

## النظم الوهابي

## بالأمن القومي



أنهم تم استئجارهم لقتل السادات ولكثير من العمليات الإرهابية التي حدثت في مصر ، والغريب أنهم الآن يكافهون على ذلك بإنشاء حزب لهم بل أحزاب لكل من على شاكلتهم من أخوان وسلفية وذلك لبث فكرهم ونشره لتحفيز كل من يشتاب إلى الدماء وفرض فكره بالسلاح أو التحكم في الآخرين بتكفيرهم أو منحهم الإيمان أو سلبه منه ، فعندئذٍ كل من لديه مشكلة نفسية أو مرض عصبي سينضم إليهم ليكونوا في المستقبل أفغانستان الثانية ، وهذا لا يستطيع أحد أن يعتذر وألا عرف مصيره ، وهنا يستحل القتل بالشرفاء من أهل الوطن ، وما ساعد على هذه الانتكاسات في العلاقات الوطنية بين أفراد الشعب المصري غياب دور الأزهر عن سابق عهده نظراً للكم الهائل من المؤامرات التي تعرض لها خاصة في القرنين الأخيرين التاسع عشر والقرن العشرين في عهد أسرة محمد على وعهد الاحتلال البريطاني وأخيراً مؤامرات النظام الوهابي على الأزهر الشريف بدس بعض عناصر الوهابية بين أبناءه والتشهير به في كل وسائل الإعلام بخيث وسوء أدب ، فالأزهر الشريف مغيب ولا يمارس دوره في قيادة التنوير والدعوة بصفته المؤسسة الدينية الصوفية المتوسطة والمعتدلة التي عاش الوطن بفضل علماء الأزهر أهل السماحة والمحبة أهل التصوف أكثر من عشرة قرون أو الألف سنة ولم نسمع عن أي احتكاكات حصلت بين أبناء الوطن وذلك بفضل فهمهم للدين وروحه التي يمثلها التصوف وكذلك تطبيقهم للشريعة الإسلامية دون الاحتكام إلى هوى أو رأى سلطان وكذلك لحسن فهمهم لآيات القرآن الكريم : " يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُورًا وَّقَبَائِلَ لِتَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاصُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " وكذلك لحسن فهمهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " من آذى ذميأً فأنما حجيجه يوم القيمة " فها نحن نجد الحالة الإعلامية تصف هولاء المحرمون بالإسلاميين أو ما يسمى بالإسلام السياسي ذلك المصطلح الذي أطلقه عليهم من لهم مصلحة في أن يتملك هولاء مقاليد الحكم في البلاد العربية لتصبح مراعي غنية أو مزارع للغرب يأخذ منها ما يريده ويلقى فيها ما يشاء يأخذ منها البترول ويلقى فيها التفاصيل التكنولوجية ويولى عليهم من يشاء من شوارهم ملوكاً ورؤساء ، فهذه الألفاظ حقاً أريد بها باطل بإسنادها إلى هذه العناصر المارقة ، إن المتبع لتاريخ هولاء الذين يسمون بالإسلاميين لأنجلت له الحقيقة عن غبارها ، فهو هؤلاء الذين يسمون بالإسلاميين الذي أصبح اللفظ حكراً على الوهابية أهل التطرف العقدي قبل التطرف في حمل السلاح لم يكن لهم وجوداً في مصر بالكامل قبل القرن العشرين ، فالشعب المصري قبل القرن العشرين - قرن المفاجات - كان يعيش في حالة من الأمان والاطمئنان بين أفراده بعضهم البعض ، لم يكن أحد يخشى من أحد أن يكفره أو يقتله أو أن يستحل ماله أو عرضه ، وذلك كان ببركة أهل الصلاح من أهل مصر الصوفيين الذين كانوا يشتهرون بالسماحة فاشتهرت بهم مصر ، كذلك كان هذا الأمان الاجتماعي بفضل علماء الأزهر الثقات الذين كانوا من المجتمع عازل الطبيب الذي يطهيه ويصف له أبشع العلاج لما يتعريه من مشاكل وأسقام ، لم يظهر الفكر السلفي أو التكفيري في مصر إلا في العشرينات من القرن العشرين حينما بدأت تقلص مصالح بريطانيا بمصر فأوعزت إلى ملوك السعودية إدخال الفكر الوهابي بمصر لساندة المصالح الإنجليزية ، ومن هنا ظهر بعض دعاة الوهابية في مصر والذين كانوا يمقربون من ملوك السعودية وفي وظائف مرموقة هناك ، وببدأوا ينفذون خططهم في مصر فاستولوا على الجمعية الشرعية ثم بعد ذلك أنشأوا جماعة الأخوان المسلمين بمباركة سعودية وبأموال سعودية أيضاً كنجاح للجهود المبذولة في احتراق الشعب المصري وزرع بذور الفتنة التي تخفي مراءها في هذه الآونة



، وفي تطور فظيع ومرير وخاصة بعد اكتشاف البترول بالخليج كثرة الأموال ولم يكن من الصعب أو من المكلف على الغرب تمويل هذه الجماعات بمصر إلا بإعطاء الضوء الأخضر لانتقال هذه الأموال العربية ، وبالتالي أصبحت الأموال تنهر على كل من يعلن حقده على النبي صلى الله عليه وسلم أو أصحابه أو آل بيته أو العلماء العاملين من أمة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم بعد ذلك تشعبت عن جماعة الأخوان المسلمين كافة الجماعات التكفيرية ، فمنها خرجت جماعة التكفير والهجرة والجهاد والناجون من النار إلى غير تلك الجماعات الهدمية التي تستهدف أول ما تستهدف العقيدة الإسلامية قبل أي شيء ، هذا هو تاريخ هذه الجماعات التكفيرية التي تم تكريها بعد ثورة ٢٥ يناير على الرغم من أنها لم تشارك بها وتسعي لإسقاطها .

# تفسير الأحلام

تفسير فضيلة الشيخ / ابراهيم حمدي

عالم الرؤى والأحلام بمصر والعالم العربي

- ١٠-٨٠٨٤٨٤٨ -



س : رأيت في المنام أن رجلاً سعوديًّا أوقف سيارة بيضاء أمام منزلي وخرجت أنا من المنزل بمحاقب السفر وأخذتها مني ووضعها في السيارة ، مع العلم أن هذا الرجل وعد أخي أنه سيتزوجني وسيأتي هذا الشهر إن شاء الله . فما التفسير ؟

ج : وجود الرجل السعودي في الرؤيا وهو يوقف سيارة بيضاء يدلل عندما يتم الزواج بينكما سيكون بينما راحة وسعادة وحبة شديدة ، ولون السيارة أبيض يرمز على نقاء وصفاء الدنيا أى بأن الله سبحانه لك كثيرة من الأمور ، والخروج من المنزل بمحاقب السفر وأخذتها منك يبين بأن الله سبحانه بينكما في الحال تحت سقف واحد .. والله أعلم .

س : أنا آنسة رأيت في منامي بأنني في السوق أريد شراء عباءة ورأيت عباءة جميلة ورجعت البيت وقلت لأبي ، وقال لي نروح نشتريها ورحتنا وشافها وقال إنها غير مناسبة وقصيرة وأعطاني عباءة مطبلة وأخذتها ووضعتها في كيس فما التفسير ؟

ج : دخول السوق في المنام إما خسارة وإما مكسب ولكن عندما يكون دخول السوق لشراء عباءة يدل على المكسب الرابع الحلال ، وشراء العباءة سترة لك في الدنيا أسأل الله جل وعلا لك السرة لك في الدنيا والآخرة ، وما قاله الأب بالنسبة للعباءة بأنها قصيرة وغير مناسبة يدلل بأنك من أسرة محافظ على العادات والتقاليد .. والله أعلم .

س : رأيت بشئ أبيض كأنه ولد أو بنت يلبس ملابس بيضاء وناصع البياض على اليمين وعلى الشمال عنزة سوداء حالكة السوداد وبتلمع فما تفسير ذلك ؟

ج : رؤيا الطفل في المنام سواء كان أنثى أو ذكر فهو نوع من البشرى لك في المنام ، ولبس الملابس البيضاء الناصعة البياض يدلل بأن قلبك أبيض صافى نقى محب للخير وللطاعة .. والله أعلم .

س : رأيت أنه كان في بيتنا مؤمر وكان في بيتنا ضيف ناس كبار وشخصياتهم عظيمة وخرجت من غرفة النوم وقابلتهم وقلت لهم اذهبا إلى الغرفة الثانية وأنا كنت وقتها مسورة وكانت معهم أمي فقابلت ابنتي واسمها فاطمة وكان شكلها بنت عمتي ولكنها هي ابنتي مع العلم إن اسم بنت العمدة - رزيقة - أرجو تفسير حلمي ؟

ج : وجود المؤمر في البيت في المنام يدلل على مناسبة طيبة جداً أو خير سيسعد جميع من في الأسرة ، ثانياً : عندما يكون المؤمر به شخصيات مرموقة ولها شهرة يدلل بأن الله سبحانه من شأنك ومن قيمتك وسيعرفك مكاناً علياً ، ووجودك في المنام وأنت مسورة يوضح على السرور والسعادة لك في الأيام القادمة ، هذا هو مضمون الرؤيا .. والله أعلم .

صدر حديثاً كتاب

# مستقبل الصوفية ومشاركتهم السياسية في مصر

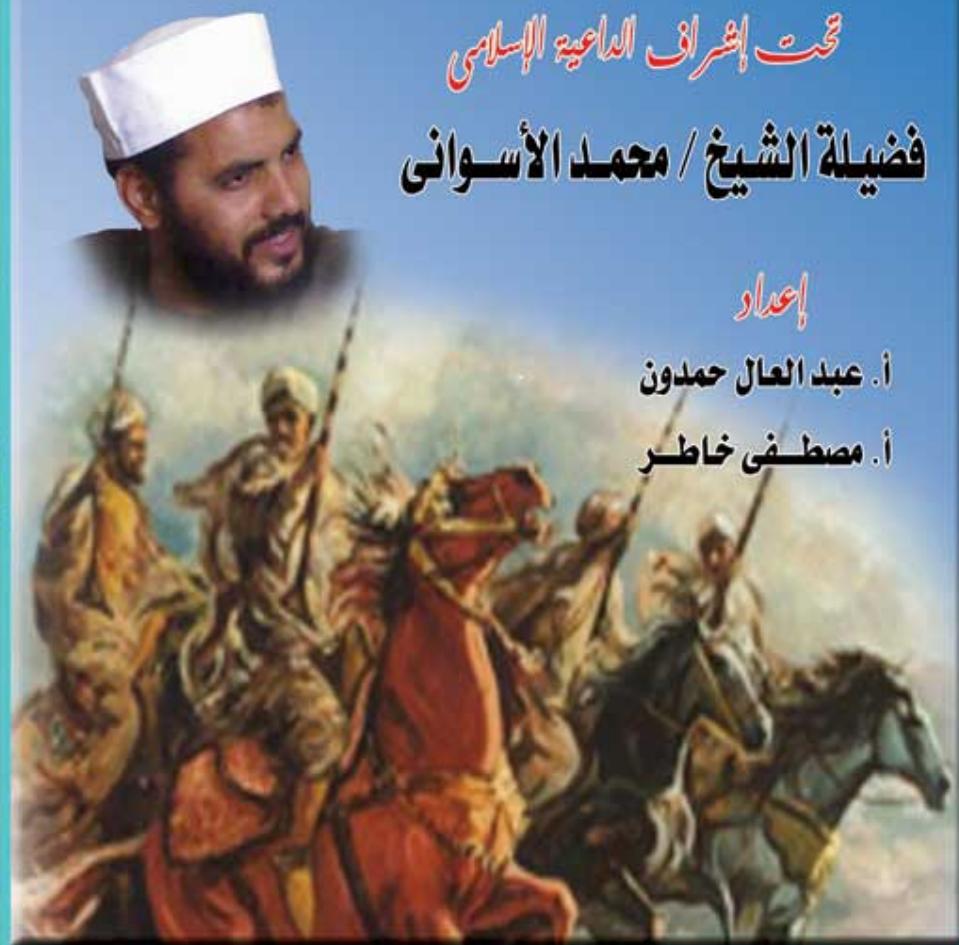
تحت إشراف الداعية الإسلامي

فضيلة الشيخ / محمد الأسواني

إعداد

أ. عبد العال حمدون

أ. مصطفى خاطر



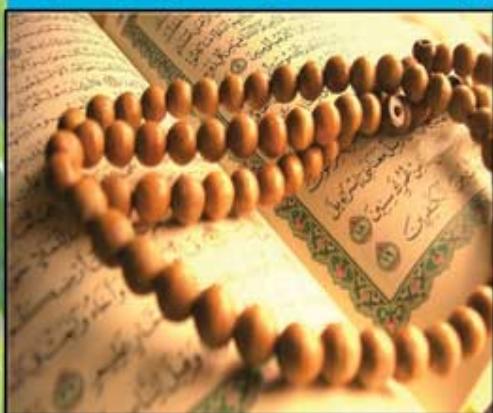
# الثورة المباركة وخوارج الأمة

بتقلم الشيخ / صلاح العص



لقد قامت الثورة المباركة بتأييد من المولى عز وجل ، وفتحت أبواب الحريات لكل قاصي ودانى وفتحت أبواب الحرية أيضاً لجميع الحركات والتيارات الدينية المتشددة الموجودة في الأمة التي هي بمثابة خوارج الأمة في هذا العصر فكانت بمثابة الضربة القاضية لهؤلاء الخوارج فقد أظهرت هذه الحرية وكشفت عن خبث وجهالة هؤلاء السفهاء وبينت تزmetهم وتشددهم الذي لا يدل إلا على جهلهم وليس علمهم ومن أثبت هذه التيارات المارقة تيار التلفين الذي كسر عن أنبيائه — أنبياء الذئاب — وكفر جميع من يخالف رأيه في هذه الأمة ، بل تطاول هؤلاء السفهاء وقاموا بحملة هدم المقامات والأضرحة تاهيك عن تصريحاتهم التي تم عن خبث عقادتهم وبعدهم عن منهج الوسطية التي نادى بها الحبيب صلى الله عليه وسلم فاذكرك أخي المسلم بحديث الحبيب صلى الله عليه وسلم " أخوف ما أخاف على أمري كل منافق عليم اللسان " وما أكثرهم في هذه الأيام حتى أنها لنرى من يتجرئ ويسب الصالحين من أصحاب هذه الأضرحة تارة وتارة ينفي وجودهم إلا أنهم مجتمعون على ضرورة هدم هذه المقامات والأضرحة معتبرين أن هذه الأضرحة والقباب بدعة ومن الشرك متناسين أن أجدادهم وأسيادهم الوهابية لم يهدموا مقام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي الشريف مع أنهم قاموا بهدم قباب الصحابة وآل بيته في البقيع وإذا سألتهم لما لم تهدموا ضريح النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أنها خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرد يدل على مدى جهلهم المركب حيث أنها إن كانت خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم فموجود بها قبر سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما ، لقد تجاوز هؤلاء التلفين حد الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته والصالحين لقد ساروا على درب جدهم ذو الخوياصرة النجدى لعنه الله حينما العرض على النبي صلى الله عليه وسلم عندما قسم غنائم حنين عندما اتهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : اعدل يا محمد فإنك لم تعدل ، ما هذه قسمة أريد بها وجه الله ، لم ينسوا ذلك بل في وحدانهم تكفر أجدادهم لسيدنا على كرم الله وجهه عندما قبل التحكيم بعد موقعة صفين على الرغم من أنهم أصحاب الرأى القائل بقبول التحكيم واضطروا الإمام على كرم الله وجهه إلى قبول التحكيم لعدم إحداث فتنة في أصحابه ، ثم تجرأهم على آل بيته النبي صلى الله عليه وسلم وإذائهم ثم بعد ذلك يريدون هدم أضرحتهم حتى يقطعون كل صلة بين ماضى المسلمين وحاضرهم

، هذا المنهج الذى يخرجه خوارج مصر — بل مصر وشعبها منهم براء — السلفيين من أسيادهم وهابية بحد حتى أنك إذا اقتربت من أحد هؤلاء التلفين في مصر تجد رائحتهم يفوح منها البرول ودعم أبناء سعود النجديين لهذه الفرقة تصل فوق كل حد وكل سقف حتى يروا مصر وأزهرها الشريف يعيش بالفكر الوهابي التكفيري ، ولكن هؤلاء نسوا الله فأنساهم أنفسهم ونسوا أيضاً قول الله تعالى " وَيَنْكِرُونَ وَيَنْكِرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ " الأنفال : ٣٠ .



# مجلة روح الإسلام

شهرية - تباع في المكتبات

السنة الثالثة، العدد السادس والعشرون

أشعبان إلى ١٥ رمضان ١٤٣٢هـ



## المشرف العام

### أ. عبد العال حمدون

مدير التحرير

### أ. عبد العزيز السمانى

سكرتير التحرير

### د. زكريا نور

المستشار القانوني

### ناصر حسن محمد

اللجنة العلمية

### أ. محمد جبريل

الشيخ صالح حمزاوي

### الشيخ صالح العص

أ. أبو الحسن خلف الله

## رئيس مجلس الإدارة

الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ

## محمد الأسواني

### الافتتاحية

إعداد رئيس التحرير

### أ. عبد الحافظ صبيح

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية

دائماً كنا وما زلنا نؤمن بأن النصر دائماً من الله حيث ينصر الله من ينصره ويثبت أقدامه ، وظهرت هذه الحقائق جليّة ظاهرة فيما حدث للطاغية في عالمنا العربي من هزيمة وخسران أمام فتية آمنوا بربهم وكأن الله لهم نصيراً فقهروا بتصورهم العاربة العاصرة بحب الله والوطن جحافل قوات مدجحة بالسلاح ، فراغنة هذا الزمان الذين حكموا شعوبهم بالقهر والطغيان وساموهم سوء العذاب وأقاموا حكومات الظلم التي لم تدم إلا ساعة حيث دولة الحق لقيام الساعة ، لقد آن الأوان لنقيم أمّة الإسلام دولتها الجديدة على أساس العدل أولًا فقد أمرنا الله تعالى في حكم كتابه بإقامة العدل " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " التحل : ٩٠ ، حيث لا تبقى الأمم وتزدهر إلا في ظلال العدل ، لقد نعتنا الغرب بأننا أمّة لا تعرف العدل حيث إننا في كل بقعة من بلادنا العربية والإسلامية عبيد لحكامنا منذ الأزل ، لقد آن الأوان وأشارت شمس الحرية من أرجاء الوطن الكبير ، ويجب أن نُعْرض على هذه اللحظات بالتوажд وتقديمها تجربة ثانية ملهمة لكل بلاد وأصقاع الأرض فتحن دائمًا أولى بالعدل من كسرى ، العدل دائمًا أساس الملك تلك الفكرة والمبدأ المستلهم من كتابنا الأعظم القرآن الكريم وقدم لها وشرحها واضح علم الاجتماع للعالم بأسره الفيلسوف المسلم عبد الرحمن بن خلدون منذ ما يقارب تسعين عام وما زالت تدرس كتبه في أرقى جامعات أوروبا وأمريكا لأن فهو مؤسس هذا العلم للدنيا بأثرها .لقد آن الأوان أن ننفض عن أنفسنا في عالمنا العربي المقوله الظالمه للغرب إننا نعاج يسوقنا راعي بلا قلب ، لقد آن الأوان لنقيم عالمنا الجديد على العدل والإحسان الذي يأمرنا الله به ونرجوا من الله أن يقيض لشعوبنا العربية من يأخذ بيدها إلى طريق العدل والخير والصلاح حتى تعود لسابق عهدها الأول منارة للحق والخير والمهدى والرشاد .

